

رسالة الصدق والتحقيق لمن أراد أن يبر برب أهل
الطريق لا حثا ذنا ولا ذنا وصمدتنا الشيخ
أحمد الحمدي نفعنا الله ببركاته
وشرح آثاره وأسراره
والمسلمين أجمعين بإمر
العالمين آمين
آمين

ثم يذهب على الأوراد وأكلها * واشرب مدا منه صفت من يده
حارها البكري حتى ينفها • هي الجلال لمن يفهم معنا

هـ ————— هـ

رسالة الصدق والتحقيق إن أراد أن يسير بسير أهل

الطريق لاخذنا وملاذنا ومحدثنا الشيخ

أحمد الحسدي نفعنا الله به ~~بر~~ *

وبركت أنواره وأسراره

والمسلمين أجمعين بإمر

العالمين آمين

آمين

قم ياندي على الاوراد واتلها * واشرب مداها صفت من يدساقها
خارها البكري حقي يسقيها * هي الجلال لمن يفهم معانيها



الحمد لله المعطي الوهاب مجرى السحاب فاتح الابواب والصلاة والسلام على
سيدنا محمد ذي الفضل والامداد (أتم بعد) فيقول أفقر العباد الى الله تعالى المتفضل
على أبواب النذل والافتقار أحد بن أحد الشهور بمغربي الجبدي الميموني الشافعي
مذهب الخلق طريقه غفر الله له ولوالديه آمين * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته وسقانا واياكم من كؤوس محبته أن طريق القوم خطيرة فلا يمدى لها
وينتفع منها الا من وقفه الله لها وتوفيق الله عزيز ولذلك لم يذكر في القرآن
الامرأة واحدة في قوله تعالى وما توفيق الا بالله * ولتذكر هنالك يريد طريق القوم
ويسير بسير أهلها كلاما في فضل صلوات التمجيد وفي فضل القيام بالاسحار
والوقوف في تلك الاوقات بين يدي الملك الجبار وآيات كثيرة وأحاديث شهيرة ونذكر
السبعات المروية عن الخضر عليه السلام وما يترتب على قراءتها من الخير
والثواب وكيفية الاستغفار وفضله وما يترتب عليه من الثواب وكيفية اجتماع
الاخوان في الذكر ومدادهم على الايراد وما يترتب عليهما من الثواب ونبين لهم
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما يترتب عليهما من الثواب وغير ذلك

ونبين لهم ما يجب عليهم في طريق القوم فنقول يجب عليهم ثمانية شروط وطلبها
 ان شاء الله تعالى (وسميتها تحفة الورد لجميع المتفرق من الورد) اعلموا اخواني
 انه جاء في فضل القيام بالاسحار والوقوف في تلك الاوقات بين يدي الملك الجبار
 آيات واحاديث كثيرة شهيرة فمن ذلك قوله تعالى يا ايها المزمحل قم الليل الا قليلا نصفه
 وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
 لك عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا * وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام
 الليل فانه دأب الصالحين من قبلكم وقرية الى الله تعالى ومنها عن الائم وتكفير
 للسنن ومطهرة للذنوب * وقال عليه الصلاة والسلام ركعتان يركعهما
 ابن آدم في جوف الليل يكفران الخطايا وقال عليه الصلاة والسلام ركعتان
 يركعهما ابن آدم في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان أشق على أمتي
 لفرضتها عليهم * وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الصلاة نصف الليل وقيل فاعله
 وقال عليه الصلاة والسلام أحب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان يصوم
 يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل
 ويقوم ثلثه وينام سدسه * ومن فوائد القيام بالليل تحسين الوجه لما جاء عن سيد
 الاخيار من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار * ومنها أن من فاته القيام لغلبة نوم
 كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة * وقال عليه الصلاة والسلام ما من
 امرئ نكرو له صلاة بالليل فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه
 عليه صدقة * ومنها أن تتحل عن القائم فيه عقد الشيطان الثلاثة فانه جاء في الصحاح
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقد الشيطان
 على رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقد ثم عليك ليل طويل
 فان استنقذ فذكر الله تعالى انخلت عقدة فان توضأ انخلت عقدة فان صلى انخلت
 عقدة فاصبح شيطانا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلانا * ومنها أنه يجوز
 من بول الشيطان في أذنيه فتدري ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ذكر
 رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى الصلاة
 قال ذا الرجل بال الشيطان في أذنيه حديث متفق عليه وقد ورد في التهجيد وقيام
 الليل احاديث كثيرة فاقصرنا على البعض منها فن أراد أن يشيع منها فعليه
 بكتب الحديث ولكن ينبغي للمرء ان يأخذ على نفسه بالرفق واللين ولا يجعلها

فوق طاقتها لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه * وقال صلى الله عليه وسلم خذوا من العباد ما تطيقون واياكم أن يتعبد أحدكم عبادة ثم يتركها فليس شيء أشد على الله من أن يتعبد الرجل العباد ثم يرجع عنها رواه الديلمي عن ابن عباس * وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أباذر ان لمسلم عليك حقا ولا هلك عليك حقا ولربك عليك حقا وفي رواية ولزاترك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فصم وأفطر ونم وأت أهلك رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي جحيفة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم أيها الناس من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تخلوا وان أحب العمل الى الله أدومه وان قل رواه محمد بن نصر عن أبي هريرة * واذا أراد النوم فليزبه التقوى على طاعة الله تعالى وكذلك بأكله وشربه وبأبائه أهله غض البصر عن المحارم انصبر عاداته عبادات وكان سيدي العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره يقول لا تبعه الا توظو في من وردى أى لان يومه لما كان فيه التقوى على الطاعة صار من جملة الاوراد والطاعات فلا يوقظ منه الا اذا خيف على النائم أن تقوته فربضة أو ورده من القيام مثلا أو كان نائما في وقت الاوراد وهي مواطن اليقظة ومحال الخير فله أن يوقظه برفق وأما في غير ذلك فلا يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأته قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فان أبت نضحت في وجهها الماء رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة * واعلم أن عدد ركعات التهجدة عشرة ركعة منها سنة الوضوء يقرأ فيها الكافرون والاخلاص ثم يصلي تحية الطهارة يقرأ في الاولى ولولم أنهم اذ لموا أنفسهم الآية في الثانية ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجده الله غفورا رحيميا ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلاة بركعتين خفيفتين اذا أراد ويقرأ فيهما آية الكرسي وآمن الرسول أو غير ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتسجد هكذا ثم يصلي ركعتين أنصر من الاوليين وهكذا يتردد الى أن يصلي اثني عشرة ركعة أو ثمان ركعات أو يزيد على ذلك ففي ذلك فضل كثير أو يصلي ركعتين يقرأ فيهما بعد الفاتحة عشر سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنةنا تحويلا

الى قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا وينوي بهما ركعتي النافلة وبعد العشر في
الركعة الاخرى هذا المني بقدر على قراءته والا صلى بقية التهجيد بما يقدر عليه من
القرآن بعد الفاتحة وذلك اثنا عشرة ركعة بقراءة في الاولى سورة القدر مرة لتتوله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطى من الاجر كن صام رمضان وأحيا
ليلة القدر كذا في اليساوي وفي الثانية الا خلاص ثلاث مرات أو أنه يقسم
سورة يس على اثنتي عشرة ركعة وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات قال بعض
العارفين من قرأ يس في قلب الليل بحضور قلب فقد جمع له بين ثلاث قلوب قلب
القرآن وقلب الليل وقلبه فاذا دعا عقب ذلك استجيب له هذا اذا كان الوقت
ممتد بحيث يمتد ذلك والا اقتصر على الا خلاص مرة مرة ثلاثا يفوته بعض
التهجد في التهجد طرق متعددة ثم بعد ان يتم التهجد ولا ينوي به التهجد
الا اذا كان بعد نوم والناوي به القيام من الليل فقد نقل الشعرا في الجواهر
والدرر عن شيخه الخواص فقال سمعته يقول قيام الليل عند العارفين كالفرص
في الاعتناء به فن ادعى مقام العرفان ونام الليل في الاسحار فهو غير صادق ثم شرع
في ورد المسبحة وهو الاستغفار * وكيفية الاستغفار أن يقول أستغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه مائة مرة أو غير هذه الصيغة وان كان
بصيغة سيد الاستغفار كان أولى * وفي الحديث سيد الاستغفار أن تقول اللهم
أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت
أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب
الا أنت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة
رواه أحمد والبخارى والنسائي عن شداد بن أوس وانما اقتصر أهل الطريقة على
المائة اقتداء به صلى الله عليه وسلم فإنه قال انه ليغان على قلبى وانى لأستغفر الله فى
اليوم مائة مرة وفى رواية توبوا الى الله فانى أتوب كل يوم مائة مرة وفى رواية اخرى
توبوا الى ربكم فوالله انى لا توب الى ربى تبارك وتعالى وقد جاء فى فضل الاستغفار
خصوصا فى الاسحار ناء الليل وأطراف النهار آيات كثيرة وأخبار شهيرة
منها قوله تعالى فى معرض المدح والمستغفرين بالاسحار وقوله تعالى واستغفروا
ربكم انه كان غفارا وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الآية الى غير ذلك من

الآيات والنصوص البينات * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن تسره
 صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار ومنها قوله عليه الصلاة والسلام طوبى لمن
 وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وعنه صلى الله عليه وسلم من أكثر الاستغفار
 جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وبرزقه من حيث لا يحتسب
 ثم بعد أن يتم عدد الاستغفار يقرأ الفاتحة ويتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وبآله وأصحابه الأطهار الأبرار ويهدي ثواب ذلك لهم ولا راح سلسلة الطريق
 وأشيخه ويدعو لنفسه وأخواته بما يجز به الحق على لسانه ثم يصلي على النبي صلى
 الله عليه وسلم مائة مرة ويجز به أى صيغة كانت أسكنه إذا كان بهذه الصيغة كان
 أولى له وأهل طريقنا يستعملونها أكثر من غيرها ذلك الشيخ أبو المواهب
 الحلي البعلبي رحمه الله تعالى وهى * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 عدد كمال الله وكما يليق بكماله * وقد أجازنا به الشيخنا المرحوم الشيخ عبد العليم
 السهري رحمه الله لا زال بالرحمة مغمورا * وقد جازى في فضل الصلاة والتسليم على
 صاحب الخلق العظيم ما يطول ذكره ولا يمكن حصره ولها فوائد كثيرة وعوائد
 شهيرة * منها أن أكثرنا عليه صلاة أكثرنا أوز واجاف الجنة * ومنها أنها تستغفر
 لقائلها في قبره وتقر بها عنه لما روى الديلمي عن عائشة رضى الله عنها عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد يصلي على صلاة الأعراس بها ملك
 حتى يجيئها وجه الرحمن فيقول الله عز وجل اذهبوا بها إلى قبر عبدى تستغفر
 لقائلها وتقر بها عنه * ومنها أنها تنجي من هول يوم القيامة ومنها أن من صلى
 عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرين مرة ومن صلى عليه عشرين مرة صلى الله
 عليه مائة ومن صلى عليه مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى عليه ألفا حرم الله
 جسده على النار وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وجاءت صلته
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم نورا ومنها أنها تعدل ثواب الحج وتواب الجهاد
 في سبيل الله ومنها أن من كانت له إلى الله تعالى حاجة وعسرت عليه فليكثر منها
 فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الأرزاق وتقضى الحاجج
 إلى غير ذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على في ليلة الجمعة ويوم
 الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة * ومنها قوله صلى الله عليه
 وسلم أكثروا من الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهر فإن صلاتكم تعرض

على * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة
ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق لوسعهم * ثم ان وجد الوقت ممتدا يشرع في
ورد السجرات كان من يحضر مع اخوانه أو يحضر ون عنده أو كان منفردا ببلدة
واذا تم قراءة ورد السجرات يشرع في الذكر بعده الى أن يطلع الفجر ثم يحتم ويدعو
ويقول الفاتحة لسلسلة القوم ثم يصلون ركعتي الفجر يقرؤون في الاولى ألم نشرح
والثانية ألم تر كيف لما ورد أن من قرأ في صلاة الفجر بالم وألم لم يصبه في ذلك النهار
ألم * ومنها أن لا تنفل بين الفرض والسنة * ومنها أن يتكلم بعد ما يذكر الله بأن
يقول بعد سنة الفجر يا حي يا قيوم لا اله الا أنت أربعين مرة أو يصعد أربعين مرة
وقل هو الله أحد احدى عشر مرة وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر
الله مائة مرة * عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله ان الدنيا أدبرت
عني وتولت قال له فأن أنت من صلاة الملائكة وتسبج الخلائق ويهرزون قل عند
طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتلك
الدنيا صاغرة فولى الرجل فكث ثم رجع فقال يا رسول الله لقد أقبلت على الدنيا
خا أدري أين أضعها رواه الخطيب في رواية مالك كذا في المواهب اللدنية عند
ذكر طه صلى الله عليه وسلم * ثم فصل بين الفرض والسنة بعد ذلك باضطجاع يسير
على شقه الايمن قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع
على يمينه رواه ابوداود والترمذي بأسانيد صحيحة حديث حسن صحيح وان يقول
في اضطجاعه اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملت العرش
ومحمد صلى الله عليه وسلم أجرني من النار ويقول اللهم أجرني من النار سبعا اللهم
أدخلني الجنة سبعا ويقول الموت الموت اللهم كما حكمت على بالموت أن تكفني شر
سكرات الموت ويسكت سكتة لطيفة ثم ذكر فيها انه في القبر ويتم الصلاة ويصلي
* وقد نقل سيدي محيي الدين بن العربي قدس الله سره في فتوحاته ما معناه أن
ملائكة النهار يأتيون كل عبد عند قيامه الى صلاة الصبح وتذهب ملائكة الليل
بعصف أعماله وتأتي ملائكة الليل عند قيامه لصلاة العصر وتضع ملائكة النهار
بدرج أعماله فكذا يكون جوابهم عند سؤال الحق لهم كافي الحديث كيف وجدتم
عبادي فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتر كآهم وهم يصلون * قال فيستحب ان قام
الى هاتين الصلاتين أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فان الملائكة يسلمون

عليه فيرد عليهم السلام * قالت هذا اذا لم يكن صاحب كشف وسمعه سمعا محتقا
والا وجب الرذوات كن صلاته في جماعة فلا يتركها الا من عذر فان صلاة الجماعة
تفضل صلاة المنفرد خسا وعشرين مرة وفي رواية سبعا وعشرين درجة وهي عند
الحنفية سنة مؤكدة وعند الشافعية فرض كفاية على الرجال سنة على النساء فلا
يجوز تركها الا لهذرو وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة وكذلك ورد في خصوص
صلاة الصبح والعشا في جماعة قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشا في جماعة
فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم حانا على صلاة الفجر من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة * ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمة بشئ فان
من طلبه من ذمة بشئ يدارك ثم يركبه على وجهه في نار جهنم * ثم بعد فراغه من
الصلاة يستغفر الله ثلاثا بالصيغة المتقدمة للحديث المتقدم وقوله صلى الله عليه
وسلم من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات أستغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
رواه ابن السني وابن البخاري عن معاذ وقوله صلى الله عليه وسلم من قال دبر صلاة
الفجر عشر مرات وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرم من كل مكروه وحرس
من الشيطان ولا ينبغي للذنوب أن يدرك في ذلك اليوم الا الشريك بالله عز وجل رواه
الترمذي وابن ماجه عن أبي زر * وفي رواية أنه ما قالها عبد مخلصا لم يسهل الله قلبه
الا فتقت لها السموات فتقا حتى ينظر الرب الى قائلها من أهل الدنيا وحق العبد اذا
نظر الله اليه أن يعطيه سؤله وسمعت من شيخنا السيد حسن البقلى رحمه الله عند
قراءته للياضوى من قال بعد صلاة الصبح وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم بشئ سبعين
مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله ان الله كان توابا غفر الله له
ثلاثمائة ألف ذنب ثم يقول لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده
وهزم الأحزاب وحده لا شئ قبله ولا شئ بعده وفي الحديث اللهم أنت الأول
لا شئ قبلك وأنت الآخر لا شئ بعدك ويقول لا اله الا الله ولا تعبد الاياه له النعمة

وله الفضل وله انشاء الحسن الجميل لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وعنه صلى الله عليه وسلم الا ذلك على كلمة
من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول الله
اسلم عبدي رواده مسلم ورواه الحاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه * ثم يقول
اللهم أجرني من النار ان كان واحدا وان كانوا جماعة قال أجرنا الحديث اذا صليت
الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبعاً فالتك اذا امت
في يومك كتب الله لك جواراً من النار واذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً
من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فالتك ان مت في ليلة كتب الله
لك جواراً من النار رواده أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم عن الحارث
التميمي * ثم يقول في المرة السابعة أو الثامنة اللهم أجرنا وأجر والدينا من النار يجاء
النبي المختار وادخلنا الجنة مع الأبرار بفضلك وكرمك يا عزيز يا غفار ويقول اللهم
انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن ثلاثاً لقوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن رواده الطبراني * ثم يقول أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلاثاً لما في الحديث أمانه لو قال حين يمسي وذكراه صرته لذهب
عقرب حتى يصبح رواده أحمد وأبو داود عن أبي هريرة وفي رواية من قال حين يمسي
ثلاث مرات وذكراه لم يضره لذة حية تلك الليلة وحة بالتحفيف السم وقد يطلق على
أبرة العقرب * ثم يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجاء بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح
لم تصبه فجاء بلاء حتى يمسي رواده أحمد وأبو داود وابن حبان عن عثمان * ثم يقول
رضينا بالله تعالى ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا ورسولنا في
الحديث من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات كان حقاً على الله أن يرضيه
وفي رواية رسولاً فقط * ثم يقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما
قضيت ولا ينفذ الجحيم الجحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد ورد
بعض هذه الصيغة في دعاء الرفع من السجود ثم يستعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة وفي
الحديث فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وفي رواية شفاء من كل سم وفي الحديث
أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (ومن أسمائها) أم القرآن
وأم الكتاب والسبع الثاني وسورة الحمد والعافية والاساس والشافية

والاحاديث في فضلها كثيرة * ثم يقول والله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
 وآية الكرسي وفي الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من
 دخول الجنة الا ان يموت وفي رواية من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة
 كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي
 دبر كل صلاة كان الذي يلي قبض روحه والجلال والاكرام ولكن كن قاتل عن
 انبياء الله ورسوله حتى يستشهد * ثم يقرأ آمن الرسول الى آخر السورة ويكرر
 وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا ثلاثا في الحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة
 البقرة في ليلة كفتاه وفي رواية آتان هما قرآن وهما يفتيان وهما يحجمهما
 الله تعالى الآتان من آخر سورة البقرة * ثم يقرأ شهد الله لا اله الا هو الى قوله
 الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رواه الحافظ أبو بكر بن السي
 يستدنه عن عبد الله بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي و
 الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى
 قوله بغير حساب معصيات ما بينهما وبين الله حجاب قال الله عز وجل خلقت لا يقرأ كن
 أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكنه
 حظيرة القدس ولا انظرون اليه يعني كل يوم سبعين مرة ولا قضين له كل يوم سبعين
 حاجة أدناها المغفرة ولا عيذنه من كل عدو وحاسد وانصره عليهم رواه المستغفر
 في كتاب الدعوات * ثم يقول اللهم ارزقنا وأنت خير الرازقين وأنت حسيبنا ونعم
 الوكيل وفي الحديث حسيب الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف رواه الديلمي
 في مسند الفردوس عن شاذان بن أوس * ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم
 ويقرأ الآيتين من آخر سورة التوبة ويكرر فان قولوا قل حسيب الله الى آخرها
 سيعا * ويقرأ الاخلاص ثلاثا قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد
 ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع * والمعوذتين لقوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا
 المعوذتين دبر كل صلاة وقد نقل اشعرا في رضي الله عنه في كتابه المسمى بالله لا اله الا
 الله أن الخضر عليه السلام سأل من اجتمع بهم من الامياء عن استعمال شيء يأمن به
 العبد من سلب الايمان فلم يجبه أحد حتى اجتمع بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فسأله عن ذلك فسأل جبريل عليه السلام فسأل رب العزة فقال الله عز وجل

من والطب على قراءة آية الكرسي وآمن الرسول إلى آخر السورة وشهد الله أنه
لا إله إلا هو إلى قوله الإسلام وقول اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب وقرأ
الآيتين من آخر سورة التوبة ويكثران قولوا سبعاً وسورة الاخلاص والمعوذتين
والفاتحة عقب كل صلاة آمن من سلب الايمان * ثم يسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد
كذلك ويكبر كذلك ويختتم بـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لقوله صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل
صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون
وقال تمام المائنة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير غفرت ذنوبه وخطايا به وان كانت مثل زبد البحر رواه أحمد
ومسلم عن أبي هريرة * ثم يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً * ثم يقول امتثالاً لأمر الله تعالى اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بك إله ورضي الله عن أصحاب
رسول الله أجمعين آمين يا الله ويرفع يديه للدعاء لأنه صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا
جعل باطن كفيه إلى وجهه وفي الحديث أسألو الله بيطون أكفكم ولا تسألوه
بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه أبو داود والبيهقي عن ابن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم ما رفع قوم أكفهم إلى الله تعالى يسألونه شيئاً الا كان حقاً
على الله أن يرضع في أيديهم ما يسألونه رواه الطبراني عن سلمان * وفي رواية ان الله
يسمى أن يردي عبده صفراً وين خائبين رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن
سلمان * ثم يقول واحد من الاخوان أو كبيرهم رافعاً صوته اللهم يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلوبي على دينك يا الله يا حي يا قيوم لا إله الا أنت يا الله يا ربنا يا واسع
المغفرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب والابصار
ثبت قلبي على دينك فقبل له في ذلك فقال انه ليس آدمي الا وقلبه بين اصبعين من
أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ * ثم يقول يا أرحم الراحمين ثلاثاً الحديث
ان الله تعالى ملكاً مؤكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً قال له الملك ان
أرحم الراحمين قد أقبل عليك فأسأله * ثم يقول اللهم آمين وصل وسلم على جميع
الانبياء والمرسلين لقوله عليه الصلاة والسلام صلوا على أنبياء الله ورسله كما تصلون
على قائمهم أرسلوا كما أرسلت رواه أبو الحسن أحمد بن ميمون في فوائده والخطيب

عن أبي هريرة * ويقول والحمد لله رب العالمين وبسبح وجهه بيديه لما في الحديث كان
 اذا دعا رفع يديه ثم مسح وجهه بيديه * ثم يهلل ثلاثا ويهللون الاخوان جميعا معهما
 روى أبو بكر والبرار وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن الله
 محمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العبود فيقول
 الله تعالى أسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول اني قد غفرت له
 فيسكن عند ذلك * واستحبوا أن يكون الذكرها ثلاثا لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
 وتر يحب الوتر * ثم يقول ذلك الرفع لا اله الا الله محمد رسول الله حقا وصدقا اللهم
 استجب دعائنا واشف مرضانا وارحم موتانا وصلى وسلم على جميع الانبياء والمرسلين
 والحمد لله رب العالمين ربنا تقبل منا واقبلنا بحرمة الفاتحة وبسنة الجماعة يؤمنون
 ففي الحديث الداعي والمؤمن في الاجر شريكان رواه الدليمي في مسند الفردوس
 عن ابن عباس * وعنه صلى الله عليه وسلم لا يجتمع ملائكة فيدعوا بعضهم ويؤمن
 بعضهم الا أجابهم الله رواه الطبراني والحاكم والشيخان عن حبيب بن سلة
 الفهرى ويقرؤون الفاتحة * ثم يقول من دعى اللهم برحمتك عمناء وكفنا شر ما
 أهدانا وعلى الايمان والكتاب والسننة جمعنا وفنا وأنستراض عنا اغفر اللهم لنا
 ولوالدينا ولشيوخنا ولاخواننا في الله تعالى أحياء وأمواتا ولكافة المسلمين
 أجمعين ويزيد أو ينقص ويختص بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
 على المرسلين والحمد لله رب العالمين * ففي الحديث من سره أن يكال بالكيل الا وفي
 يوم القيامة فليقل عند انصرافه من الصلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه الدليمي عن علي رضي الله عنه (ثم
 يتخلعون) لقراءه ورد الستار الذي ألفه العارف المحقق المذوق سيدي السيد يحيى
 الباكوني أو الباز كوهي * وبسبب تأليفه له ما ورد عن بعض الثقات من أهل
 الطريق انه قد أهداهم ان بعض المنكرين افترى كذبا على الشيخ السيد يحيى
 الباكوني صاحب الورد الشريف قدس الله سره ولة الوارث الله أفواههم يعني
 سدهم الى الرض فاغتم من ذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وعلمه ذلك
 الورد وأمره تلاوته بعد الصبح فقام وامتثل ذلك الامر أما فلما سمع المنكرون
 ذلك الورد من اسان الشيخ خجلوا من مقالتهم الكاذبة فان من حوى ذلك الورد لم
 ينكلم بمقالتهم الكاذبة وهو على ثلاثة فصول (الاول) مناجاة وثناء

وأثبت وحداية الله تعالى* والثاني تصليته على النبي صلى الله عليه وسلم* ومدحه
وأثبت نبوته* والثالث ترضيه على الصحابة ومدحهم فتكون مواظبتنا عليه بعد
الصبح سنة من سنن الأولياء ومن قرأه بعد أداء صلاة الصبح نال ثوابا جزيلا لما روى
عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامة
تامة* وفيه أيضا عن جابر بن سمرة أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوم من
مصلاته الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس (وكيفية قراءته) أن يخلق الإخوان
ويجلس قارئ الورد المأذون له بذلك على يسار الشيخ أو يسار السجادة وباقي الجماعة
يسمعون* وإذا امر القارئ على الصفات الإلهية بها يتخلقون لقوله صلى الله عليه
وسلم تخلقوا باخلاق الله* وإذا سكنت في حال تلاوته لأسماء الله الحسنى يقولون جل
جلاله ويرفعون أصواتهم بها فان ذلك أبلغ في رفع الحجب عن القلب* وإذا وصل إلى
ذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم وسكت يقولون صلى الله عليه وسلم أمثالا لقوله
صلى الله عليه وسلم من ذكره عند فليصل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه
عشرارواه أبو داود والطيالسي والنسائي وابن السنن عن أنس كذا في الأكل*
ثم إذا وصل إلى ذكر الخلفاء يترضون عنهم فيقولون عند ذكر الصديق رضي الله عنه
وكذا عند ذكر سيدنا عمر وكذا عند ذكر سيدنا عثمان ويزيدون عند ذكر سيدنا
علي كرم الله وجهه وانما قيل له ذلك لانه لم يسجد لغير الله ثم يترضون عن الحسن
والحسين يقولون رضي الله عنهما وعن حمزة والعباس كذلك ثم يسكتون
حتى يصل إلى دعاء الاخفاء ويقرؤنه سرا* ولذلك سموه دعاء الاخفاء وهو اللهم زين
ظواهرنا بخدمتنا وبواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمعجبتك وأرواحنا بعبادتنا واسرارنا
بمجاهدتك اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا
وعن شمالي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلي نورا واجعل لي نورا
واجعلني نورا وهذا مأخوذ من حديثين ذكرهما في الجامع الصغير* ثم يقول
برحمتك يا أرحم الراحمين ويجهرا لتألي بقوله ويجهرون معه واستحب دعاءنا واشف
مرضانا وارحم موتانا* ثم يقولون مع لاله الا الله ثلاثا من جميع ما كره الله قولها
وفعلها وخاطرها وناظرها وأتوب اليه سبحانه الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله كذلك والله
أكبر أربعين ثلاثين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم هن معصيات لا يخيب فائلهن

أوفاء علمت في كل صلاة مكتوبة * ثم ترون الفاتحة ويحتم بهم الشيخ فان لم يكن
فالتأذون منه بالبداة والختم والافتقار للورد وقد جعلوا هذا الورد الشريف
للمشاهدة هكذا أفاده الاشياخ ومن لم يحضر من الدراويش مجلسه من لم يكن
موقفا فليقرأ وحده ثلاثا يغيب قرفيض فتوجه وحيثما كان مقصود اهل الطريق
من هذا الورد المراقبة والمشاودة وحضور الجمعية الباطنية بواسطة الجمعية
الظاهرة كان استماعه أرفع من قراءته فان تلاوته ~~ذكر~~ كراساني وذكر القلب
أرفع منه وثمرته المشاهدة وهي المقصودة من المجاهدة وفي جمع الظاهر
والباطن على الله سر كبير وقد سار السادة النقشبندية في طريقهم على هذه
الجمعية فيجتهدون على الشيخ ويتعلقون بباطنه تعلق الرضيع بأمه ويقبلون عليه
أقبال من أهم بأمر أعلى همة ويتعلقون لديه حتى يجعلونه فهم قلبا ويتعششون
حبل صفاته ولا ينزفون عنه قلبا وتختلف منهم المراقبة باختلاف الأحوال (فهم)
المراقب لباطن الشيخ (ومهم) جهته ووجهه (ومهم) الخيال ويستغل الشيخ
بشهود الحضرة الكاملة والذات المقدسة العلية ويستمد من الواسطة سيد
السادات ومنبع السادات فعند ذلك تشرق فيهم أنوار الامدادات الالهية
وتبرق عليهم بوارق هاتيك اللوحات القدسية فيدركون ذلك بالذوق
والوجدان ويشاهدونه في باطنهم مشاهدة العيان فيستغرقون بحضور هذا
المجلس المختص بالتطهير والتقديس عن صاحب والجليس (وكيفية)
جلوسهم بين يديه اشتغالهم بالنظر اليه مع شهود انهم أموات عند غاسل ليكون
توجههم لذن قلوبهم غاسل ويكونون على قلب رجل واحد همهم وعزمهم شهود
ومن هنا يشرف الشيخ على باطن المريد فيزيد من تيمم اللزيد ويلي باذن الحميد المجيد
في الباطن ما يعلم بالريد ويفيد ويهنا تعرف كيفية الجلوس لورد الستار اذا رمت
رفع الستار وقد تزلت في العبارة والاذوق لا يدخل تحتها ولا تحت الإشارة
فهذه جلسة الصادق في سلوكه الراغب في محو أهامه وشكوكه بخلاف الذي يكون
مطلوبه مجرد الانتماء لاهل الحميا فانه يقنع بالنسبة الظاهرة ومن هذا الطريق يرتقى
طائب التحقيق الى معرفة التلقي عن الله والاتقا وكيف يكون بين يدي سيده
في حالة الاخذ عنه ملقا وقد سألت صديقنا الشيخ محمد الهندي الشطاري عن
عدم الجلوس للمراقبة مع الاخوان لاجل أن يعرضوا أحوالهم في السردون الاعلان

فقلت له أين الاخوان الذين يسألون عن شرح الاحوال باللسان فضلا عن الجنان *
 كما قيل للبيدرضى الله عنه لم لا تسمع فقال ممن ومع من انتهى * وقد جهل الخلو
 في ورد الستار للرابعة وعرض المريد أحواله على الشيخ سراوله أن يعرضها عليه
 جهرا وهذا الذي اعتمد عليه أهل طريقنا والاول اعتمده السادة الثقات شديدة
 ومن جمع بينهما كان أجمع سراو أرفع قدرا وإنما اعتمد الثاني أهل طريقنا لأن فيه
 سر الاحوال وكنهاها أولى في هذا المجال فلذا أمروا المريد بقص الخواطر
 والرويات اذ الشيخ لا يطلب بالظاهر الكرامات (ثم يشرح التالي) في قراءة سورة
 يس وقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة * منها قوله صلى الله عليه وسلم في التوراة سورة
 تدعى العزيزة ويدعى قارئها العزيز وهي يس رواه الديلمي عن صهيب ومنها من
 قرأ يس والصفات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤله * ومنها ما رواه الرافعي عن
 علي من كتب يس ثم شرب ما دخل جوفه نور وألف رحمة وألف بركة وألف دواء
 وخرج منه ألف داء الى غير ذلك * وعند استماع القرآن يجب السماع والانصات
 لظاهر نص قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال
 القاضي زلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فأمر وباستماع قراءة الامام
 والانصات له وظاهر اللفظ يقتضي وجوب ما حيث يقرأ القرآن على المأموم
 وهو ضعيف انتهى وتكرره عند أبي خنيفة قراءة المأموم مطلقا سواء خاف الامام
 أو جهر وسواء كان بعيدا بحيث لا يسمع قراءته أو قريبا فلا تجب عليه القراءة
 ولا تسن بحال والافضل انصاته وقال مالك رحمه الله تعالى ان كانت الصلاة
 فيما يحجر فيها الامام أو في بعضها كره للمأموم القراءة في الركعة التي يحجر الامام
 فيها ولا تبطل الصلاة سواء كان سمعها المأموم أو لم يسمعها * وقال أحمد رحمه
 الله تعالى اذا كان المأموم يسمع قراءة الامام كرهت القراءة وان لم يسمعها
 فلا تكره ويسن للمأموم القراءة فيما خاف فيه الامام وقال الشافعي رحمه الله
 تعالى تجب القراءة على المأموم فيما يسمع فيه الامام وان جهر ففيمه قولان القديم
 منهما كذهب أحمد والجديد منهما انه تجب عليه القراءة (وأما الاحاديث)
 الواردة في فضيلة استماع القرآن فكثيرة * منها قوله صلى الله عليه وسلم من استمع
 الى آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا رواه الدارمي بإسناده عن ابن عباس
 رضي الله عنهما * ومنها والذي نفسي بيده لسماع آية من كتاب الله تعالى أعظم

أجرا من اصاب ذهابا فصدق به في سبيل الله ولقراءة آية من كتاب الله تعالى
أفضل من كل شيء دون العرش رواه أبو الشيخ عن صهيب * ومنها من قرأ أحرفا من
القرآن كتب الله له عشر حسنات ومن سمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة
وحشر مع جملة من يقرأ ويرقى رواه الدليمي عن أنس * ومنها من استمع حرفا من
كتاب الله طاهرا كتب له عشر حسنات ومحبت عنه عشر سيئات ومن قرأ أحرفا من
كتاب الله في صلاة قاعدا كتبت له خمسون حسنة ومحبت عنه خمسون سيئة ورفعت
له خمسون درجة ومن قرأ أحرفا من كتاب الله قائما في صلاة كتبت له مائة حسنة
ومحبت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة (ولما كان) منى الطريق على الحضور
مع الحق والمراقبة له والاستغفار بذكره وقفا باللسان وآونة بالحنان أمر المريد
بالانصات في الورد ليتدبر ويتعلق ويتحقق ويخلق ويستغل بالذكر القلبي وفي
الحديث الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين
ضعفا رواه البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة والمراد منه الذكر القلبي والثاني
الثاني * قال الشيخ إبراهيم القاني في شرح الجوهرة الصغرى الذكر بالقلب نوعان
أحدهما التذكير في عظمتهم سبحانه وتعالى والآخذ كراهة عند أمره ونهيته وذلك
بالعزم المصمم على الامتثال والاول أفضل من الثاني والثاني أفضل من الذكر
الاساني فقط فاذا حضر المستمع مع الحق وتفهم في المعاني القرآنية وتدبر في نظم مباني
آيات القرآنية وكان في تلك الحالة محادث الحبيب الذي يكون ممن قرأه طهرا
دون بطن قالوا يا رسول الله ما البطن من الظهر قال أدبره واعمل بما فيه رواه محمد
ابن نصر عن عمر وبن هاني * ومنها استحب أهل الطريق أن يكون الذي يقرأ
الورد رجلا موصوفا بالصالح حسن القراءة أداؤه صوتا بالتؤثر قرآنه في قلب
السامعين (وحكمة جلوسه) على ميسرة الشيخ أن القلب في الجانب الايسر
وعلى صلاح القلب يحصل المراد فكانه يشير له الشيخ بلسان الحال الذي هو
أنصع من لسان المقال ويقول قد أجلسناك بجانب القلب فاحفظه من التغيير
واحرص عليه من التسكدير فان القلب متى تغير نقر وبفوره يعسر رجوعه
واذا تذكر انحدروا واستمع طلوعه ولهذا أشار القائل

احرص على حفظ القلوب من الاسبى * فرجوعها بعد التسكدير يعسر
ان القلوب اذا اتسا فرودها * مثل الزجاجة كسر هالايحبر

وفيه إشارة أخرى وهي ان اقرب سال من بيت التجلي لعلك أن يسرى لك نور منه
فقطبى بالتجلى اذ النواحي لها تأثير وتحكم (ولما كان الطالب للقلب من غيره
أقرب كان بحسن المحال من المطروب الحرب ولما كان أعشق في السماع من
الغير أذناه من موطن السير ليسرى نور القراءة في باطنه وأيضاً فان التالى اذا
جلس على يسار الشيخ بقي بجانب روحه مما يلي قلب الشيخ فكانه بشير اليه ان سلم
روحك لنا تصرف فيها كيف نشاء واشهد العارف

ومن لم يجد في حب نعيم نفسه * وان جاد بالذات اليه انتهى التجلي
ثم يقرأ التالى أوائل الصافات الى قوله محرمين * ثم يقرأ أول قدس بقى كلنا لعبادنا
الموسلين الى آخرها ثم وسبق الذين اتقوا بهم الى آخر السورة وقوله تعالى فله
الحمد الى آخر السورة ويقرأ قد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها ويقرأ
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والتظن نفوس ما قدمت لعدا الى قوله يتفكرون
ثم ينوى القطع ويقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثاً ثم يتم
السورة * وعنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرأة أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله سبعين
ألف ملك يصليون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين
يمسي كان تلك المنزل له واه أحمد والترمذي عن معقل بن يسار * فقصد أهل
الطريق الجمع بين الحديتين طلباً للاستكثار من الخير * وان أذن له شيخه في ضم
مسبحات الخضر الى ذلك فعل * وقد ذكرها السهروردي في عوارفه فالمسبحات
تقرأ بعد صلاة الصبح وقبل الغروب وتزاد عليها صلوات شيخنا المدرير ومنظومته
مساء وصباحاً فتقرأ ما بين المغرب والعشاء أو بعد صلاة العشاء والذكر وبعد
صلاة الصبح (فالمسبحات) من تعليم الخضر عليه السلام عليها ابراهيم التيمي وذكر
انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال بالداومة عليها يجتمع للمرید
ما تفرق في الاذكار والدعوات وهي عشرة أشياء سبع مائة الف الفحة والعودتين
وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم ويستغفر الله لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات * ويقول
سبعاً اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل

ولا تفعل شيئا مولانا ما نحن له أهل الله غفور رحيم جواد كريم رؤف رحيم
وروي أن إبراهيم التيمي لما قرأ هذه بعد أن علمها من الخضر رأى في المنام
أنه في الجنة ورأى الملائكة والأنبياء كلون من طعامها وبتدريج في تلاوتها
من خمس وعشرين إلى خمسين إلى خمس وسبعين إلى المائة وبعضهم يصل ورده فيها
إلى ألف وهي الغاية وهذا لا يمكن إلا للمريد المنقطع المتخرد إلى العبادات لكن
تدرجه باذن شيخه لا من قبل نفسه فان المريد لا يفعل شيئا إلا عن أمره فان رأى
الشيخ فيه قابلية واستعدادا رافاه كبريه في اسماء الطريق اذا رأى له إشارة في المنام
وفهم الشيخ منها الاذن الباطني بالترقي والتلقين فعل والأمر أسهل الله لهم الآن يكون
الشيخ أشرف على باطن المريد بأن يعلم تأهله وقابليته لذلك فيرقبه ويدقنه بكشفه
وإطلاعه ولا يحتاج إلى رؤيا منامية بل يدخل مریده من باب سلام الكشف إلى
الرتبة السلامية (ثم بعد قراءة المسبحات) والصلوات والمنظومة يذكر الله حتى
تطلع الشمس يختم ويقرأ الفاتحة ويهدي ثوابها لأهل الطريق واسلسلة القوم
ويصل ركعتي الاشراف وبعد هذا الفحى وقبل ان الاشراف والفحى شئ واحد ثم
يدعو ويقول في دعائه اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وأعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشهادة الأعداء وبعد ذلك يصرفون
فيذهب كل انسان لما يحصل به معاشه وقد جافى فضل الله كرات تبتاعن
الحسد وأحاديث ذكر طرف منها في شرح الورد ولذا كرهنا شيئا يسيرا ما ورد
في ذلك ليوقف عليه السائر السالك (فيها) قوله تعالى جل من قائل جيلا يا أيها الذين
أمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدوا بكرة وأصيلا (وقوله) تعالى فادكرونى اذكركم
واشكرونى (وقوله) واذكرونى يا أولى الاسباب (وقوله) ولذكر الله أكبر (وقوله)
صلى الله عليه وسلم ان ذكر الله شفاء وان ذكر الناس داء (وقوله) أعظم الناس درجة
الذاكرون الله (وقوله) من أكثر ذكر الله تعالى أحبه الله تعالى (وقوله) صلى الله
عليه وسلم من أكثر ذكر الله فتدبرئ من النفاق (وقوله) لذكر الله بالعادة والعشى
خير من حطم السيوف في سبيل الله (وقوله) صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر
تترى عليهم السكينة وتحفهم الملائكة وتعشاهم الرحمة ويذكرهم الله
على عرشه * وقوله صلى الله عليه وسلم ما جمع قوم ثم تغرقوا من غير ذكر الله وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن أنف من جيفة إلى غير ذلك (واعلم) أن

الذكر السابق وان كان هو أدنى المراتب لكنه طريق ومقدمة لغيره وبه يحصل
 للسالك التمكن * واعلموا اخواني وقسنى الله واباكم لسلوك طريق القربين
 الاخبار وعصمانم الزيد عن الشريعة المحمدية والاعتزاز ان طريقة السادة
 العارفين من أهل الحق والطريق المبين رضى الله تعالى عنهم أجمعين طريق غيب
 غير محسوس ولا مشهود وسلوك بالقلوب لانه من الغيوب * فيجب على المريدين
 التصديق بالاشارة والاذعان لسطعات أنواره مع الجد والاجتهاد والتوجه
 الكلى والاستعداد لان سلوكه يصعب على النفوس لكونه علم ذوق لا يسطر في
 الطروس (ومثال) السالك فيه كمثل السائر في طريق الحج لا بد له من ترك ما لوفاته
 وهنا كذلك * ثم ترك الأهل والأوطان رغبة في رضا الملك الديان وكذلك هنا لا بد له
 أن لا يلتفت الى أهل ولا أوطان ولا بد له من تغيير الانفاس والجلال والجلال
 أى الخواص كما نقل عن الاستاذ الحفنى ليصير من الأكاس * ثم لا بد للمريد
 أيضاً من زاد وهى التقوى لقوله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى * ولا بد له
 من سلاح ليرهب به عدويه النفس والشيطان وهو هنا الذكر * ولا بد له من
 مركوب حتى يموت عليه الطريق وهذا المقصود منه المهمة لان به يارتقى المريد الى
 أعلى المقامات * ولا بد له من دليل وهو هنا الاستاذ المربي فان من سلك الطريق
 بغير دليل تاه وضل وربما هلك مع الهالكين * ولا بد له من رفقة يستأنس بهم
 في طريقه ويساعدونه والمقصود منهم اخوانه الذين طابون مطلبه * ولا بد له
 من سبعة اشياء لان من أراد أن يوقد مصباحاً في قلبه لا بد له منها وهى الزناد والجر
 والحراق والكبريت والمسرجة والفتيلة والذهن (فن طلب) أن يوقد مصباح
 الحكمة في قلبه فلا بد له من زناد وهو الجهد قال تعالى والذين جاهدوا فىنا
 لنهدينهم سبلنا * ولا بد له أيضاً من حجر وهو التضرع قال تعالى فضرعاً وخفية *
 ولا بد له من حراق وهو احراق النفس بالخالفة قال الله تعالى وأما من خاف مقام
 ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى * ولا بد له من كبريت وهو
 الانابة قال تعالى وانىبوا الى ربكم وأسلموا له * ولا بد له من مسرجة وهى الصبر قال
 تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين * ولا بد له من فتيلة وهى الشكر قال تعالى
 واشكروا نعمة الله عليكم * ولا بد له من ذهن وهو الرضا بالقضا قال تعالى واصبر
 لحكم ربك * فاذا تخلى المريد بهذه الاوصاف فحينئذ يمكنه أن يشعل مصباح

الحكمة في قلبه (واول) كرامة يكرم الله تعالى بها المريد أن يوقد في قلبه مصباحا ملكوتيا حتى انه بعد ذلك اذا دست عليه النفس دسيسة أطلعه الله عليهم الوجود ذلك النور المقدوس في القلب فتقل عليه الدسائس النفسانية وانما قلنا تقل لانها رجمادست دسيسة قبيحة وزينت للمريد انها جميلة فاذنبه الله تعالى عليها نجاسها والواقع فيها * ومن أوصافهم أن لا يقول أحد منهم مالى ولا متاعى ولا كلى ولا ثوبى لأن العبد لا ملك له مع سيده فلا يجمع أحد من اخوانه كتابه ولا ثوبه ولا حاجة من حوائجه اذا صكان أحد من اخوانه محتاجا اليها لان الاخوان جميع ما لهم مشترك بينهم ليس لاحدهم ملك حاجة دون الآخر وليس لهم أن يتحنوا بعضهم بعضا بطلب شئ لا تسمح به النفوس عادة الا عند الاضطرار الكلى واذا طلب أحدهم من أخيه حاجة ينبغي أن يكون طلبه برقى وابن ويكون عطاء المسئول أيضا بشاشة وفرح ويرى ان الفضل للأخذ (وما يجب عليهم) الخلق بالاخلاق الكريمة وتجنب الاوصاف الذميمة لان التصوف هو الصفا والخلق بأخلاق المصطفى (وما يجب عليهم) القيام بالشروط الثمانية قياسا ما كليا * وهى الصمت فعلى المريد المبسدى أن يصمت بلسانه عن لغوا الحديث وبقلبه عن جميع الخواطر فى شئ من الاشياء فان من صمت بلسانه وقلبه انكشفته الاسرار وجلبت عليه المعارف والانوار * (الثانى الجوع) وهو اضطرارى واختيارى وجوع أهل الطريق اختياري لا اضطرارى ولو لم يكن كذلك لما كان فيه مزيد فائدة ولذا قال بعضهم لو يساع الجوع فى السوق اشريته (والثالث) السهر وهو على قسمين سهر العين لسهر الوقت ولدوام الترقى فى المنازل العلية لان يوم العبد ينطل عمل القلب فضاءة السهر دوام عمل القلب * وأما سهر القلب فهو تنظف من يوم الغفلة والبعد الى منازل المشاهدة والقرب والسهر نشأ من فراغ المعدة من فضلات الطعام والشراب وهو يورث معرفة النفس (والرابع) الاعتزال وهو الانفراد والانتقاط عن الخلق أيتار الهبة المولى سبحانه وتعالى ويكون بالاجسام وهذا حال المريدن وبالقلوب وهذا حال العارفين وهو لا يصح كفى عن اشتراط الصمت لانه ان حصل به الصمت باللسان فقد لا يحصل به الصمت بالقلب فن داوم عليه وقف على أسرار الوحدانية وهو يورث معرفة الدنيا (والخامس) دوام الطهارة بالطنا وظاهر الان طهارة

الظاهر تؤثر في الباطن ولما قدر وى في الحديث القدسي يا موسى اذا أصابك مصيبة وأنت على غير وضوء فلا تلمن الا نفسك * ولقوله عليه الصلاة والسلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق والحديث محفل الظاهر والباطن وهو يورث معرفة تطهير القلب وتركيبته (والسادس) مداومة الذكر بالاسم الذي يلحق الشيخ المريده فان المريض اذا استعمل الدواء المناسب لمرضه ومزاجه أثر معه ذلك الدواء في الحال والشيخ لا يلحق المريده الا ما يناسب حاله فلا ينبغي للمريده أن يستعمل الا ذلك لانه الانفع للقلب وهو يورث معرفة المذكور (والسابع) نفي الخواطر عن القلب لئلا يشتغل بها عن استحضار معاني الذكر والحضور والخشوع فيه وبمنهجها يحصل خلوص القلب من الاكدار وتظهر فيه لمحات الانوار وهو يورث معرفة تخليص التوحيد من الشرك الخفي (والثامن) ربط المريده بالاستاذ ومعناه أن يداوم المريده على مشاهدة صورة الشيخ وهذا كد الشروط عند القوم وهو يورث معرفة الترتي من مقام الى آخر (ومن أوصافهم) اذا اجتمعوا في حلقة ذكر أن تتوافق أصواتهم لان ذلك أبلغ في التأثير واذا خالف أحدهم ينبغي أن يرجع الى موافقتهم لانهم لا يحصل لهم الحظ التام الا اذا توافق منهم الاصوات وكانت ميلتهم واحدة وأن يتصاموا ولا يدخل الشيطان بينهم وأن لا يتخلل بأدب من آداب الذكر وهي عشرون أدبا * خمسة سابقة على الذكر واثنا عشر في حالة الذكر وثلاثة بعده (فاما الخمسة التي قبله) فأولها التوبة * وحقيقتها عند القوم ترك ما لا يعني قولاً وفعلًا * وثانيها الوضوء * وثالثها السكون وال سكوت ليحصل له بذلك الصدق * ورابعها أن يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شيخه وجمعية القلب على الحق * وخامسها أن يرى استمداً من شيخه واستمداً حقيقته من النبي صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبينه (وأما الاثنا عشر التي في حالة الذكر) فالاول جلوسه على مكان طاهر * الثاني أن يضع راحتيه على ركبتيه * الثالث تطيب مجلس الذكر بالامحة الطيبة وكذلك ثيابه * الرابع لبس الملابس الطيبة الحلال ولومن شر اميط المكان * الخامس اختيار المكان المظلم ان وجد * السادس تغميض العينين لكي تندثر طرق الحواس الظاهرة وبسدها تنفتح حواس القلب * السابع أن يتخيل شخص شيخه بين عينيه وهذا كد الآداب عند التوهم * الثامن الصدق في الذكر حتى يستوى عنده السر والعلانية * التاسع الاخلاص فيه وهو تصفية العمل من

كل شوب * العاشر أن يختار من صيغ الذكرا اله الا الله فان لها عند العارفين
 تأثيرا لا يوجد في غيرها من الذاكر * الحادي عشر احتضار معنى الذكر بقلبه
 عن اختلاف درجات المشاهدة في الذاكرين * الثاني عشر الخشوع بأن يخضع
 بقلبه وجوارحه (وأما الثلاثة بعده) أن يسكن ويسكت ولا يشرب الماء عقب
 الذكر * ويجب على المريد أن يعرض على شيخه كل شيء ترقى اليه من الاذواق
 ليعلمه كيفية الادب فيه وقد نقل عن الاخبار انهم يرون رؤيا وهم يذكرون
 في البقعة * قال الشيخ محمد القايني في يوم اخباره بهذه المكاشفة رأيت ونحن
 في الذكر ان لفظة الجلالة تخرج كالتوب الفستقي وتحيط بنا وأخباره
 رأى رجلا مهيا ونحن في ورد السحر قال لي رافعا صوته اشرب وقال للجالس
 معه اما سمعت ذلك قلت لا قال كان صوته أعلا من صوت الجالس في الورد
 وأظنه سمع ذلك عند قولنا في التهجد واشرب والطرب وهذا السماع منه ليس
 من مقام الفهوية وكذلك أغلب ما يراه انما هو من باب خرق العادات لانه يرى
 ويسمع نقطة ولا يسمع من عنده كما يقع له في دق باب بيته عليه اغلب الليالي مرتين
 فأكثر قال حتى ان اللق اقوته اكون نائما في بعض الاحيان فيوقظني
 ولم يسألني أحد من أهل البيت عن الله مع انه يقع لي من سنين ولا ادري
 ما المراد من هذا اللق ووقع لي كثيرا مثل هذا ما اكون نائما فأسمع صوتا فيوقظني
 فأستيقظ واقف على من ايقظني فلم أجده فأسأل الحاضرين فلم يجيبني أحد
 ووقع لي ونحن في ورد العشاء ذكر بالاخوان أنه اجبت الذكر وتوافقت
 الاصوات فسمعت منشا يشد معنا صوته ارفع من المنشد من الذين معي يترأى اننا
 أنه معنا أو قريب منا وسمعه ناس من الذاكرين معي وسألوني عن ذلك بعد ختم
 الذكر وكثيرا ما يقع لي في البقعة أيضا اني اذكر في ورد العشاء فبعد ما ختم
 بالاخوان اسمع الذكر في السماء نحو نصف ساعة أو أكثر والله على ما أقول
 وكيل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وانما كتبنا)
 هذه الرسالة لاجل ان يطالعها الاخوان فيعرفوا أدب الطريق ومن وقعت له
 رؤيا مثله ينسب ويقتدى بغيره من السادات فهي كرامة اكرمها الله بها *
 ولندكر هنا كلاما تبرز به عن العناية وآل البيت فقد نقل الشعراني
 رضي الله عنه في اليهود والذين كذبوا ما كتمت اجمع أي تقول لا تزوروا المريض

يوم السبت ولا تقطوا وغسالة الثياب ولا تدوسوا على نجاسة الاقلام ولا تغزلوا ولا تخطوا ويوم الجمعة ولا تقصوا الاظفار يوم السبت ويوم الاحد ولا تغزلوا الثياب يوم الاثنين ولا تشربوا في اكواز البلور فقلت لها من أين عرفت ذلك فقالت لي علمته لي أمي وقال انها تعلمت ذلك من أمها قال فلما كبرت وتبعته آثار الصحابة وأهل البيت وجدت لها مستنداً فأما منع الزيارة يوم السبت فقد سمى عنها الامام * وأما عدم تخطي غسالة الثياب فعن فاطمة * وأما عدم الدوس على برائة الاقلام فعن ابن عباس * وأما عدم الغزل والنجاسة يوم الجمعة فعن عائشة رضي الله عنها * وأما عدم القص في اليومين فعن علي رضي الله عنه أيضاً * وأما عدم غسل الثياب في الايام المذكورة فعن فاطمة رضي الله عنها مرت على قوم يغسلون ثيابهم يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت ذلك وقالت أتغسلون ثيابكم وتشطون يوم مات نبيكم ويقال انها دعت عليهم فشاورتها امرأه أن تغسل ثوب زوجها فقالت حتى تمضي الجمعة فمن محبة آل البيت أن تكره ما يكرهون * وأما عدم الشرب في الكوزا البلور فقتل السهقي انه لما عطش الحسين رضي الله عنه أيام الحصار كانوا يملأون له كوزا من ماء في بلور ويمزجون به عليه رضي الله عنه فيقول لهم لا جمل جسدي اسقني في شربة من ماء فيرجعون بالكوز ولا يقونه والاعمال بالنيات والله تعالى أعلم انتهى * وقد أخبر شيخ شيخنا رحمه الله وأدام رقيه وتوجه ان بعض الخلفاء من أهل طبرستان حصل له فتوح في الارشاد فرجع الى شيخه وأخبره فقال اقرأ على ورد الستار فقرأه فآه قد نقص فيه كلمة أو زاد فقال له من هنا جاءك عدم الفتوح وعاد فتعوله قال شيخنا وهذا الخليفة ليس عندي بكامل لان السكامل في الطريق من تكون له درجة الاجتهاد في الطريق فلا يضره شيء لوجود اجتهاده انتهى وقد غير القوم الفاظا كثيرة في ورد الستار لكن بعد استئذان مؤلفه وأهل الطريق وبعد ان طلبنا له وجهها في الاعراب والمعنى ثم يقول ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم الى آخره ويسكت * ثم يتدبى بالذكر الشيخ أ والمأذون له والاقبال الى السورة وينبغي للبادي أن يتوجه بقلبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في دخول حضرة الله تعالى فانه الباب ويقول دستور دستور يا رسول الله * ثم يتوجه الى الله تعالى ويستأذنه في دخول حضرة ويقول دستور يا الله ويشرع في الذكر واذا أراد ختم الذكر بنبغي

له أن يستأذن الواسطة العظمى وصاحب الحضرة الالهية وإذا كثر اجتماعه
وأراد أن يستأذن لهم في الخروج يقول في باطنه يارب حضرتك لا يجل منها
وذكر اسمك لا يسأم منه ~~لكن~~ عبادك هؤلاء فهم ذو الحاجة والمريض وإن
هم هم قصرت وضعفت ومرادى اختتمهم * ثم يختم لكن يجعل ختمه هنا قبيل
الشمس أو بعد طلوعها على غلبة الظن * ويرفعون أصواتهم معه عند الختم وكذلك
عند سائر الأوراد بلا إله الا الله هو ويجتدون لفظة هو محمد رسول الله حقاً وصدقاً
وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين * ثم قرؤن الفاتحة
ويدعون كل واحد منهم بما يحب ويختتمهم * ثم يضعون أيديهم على صدورهم
ويدعون بدعاء السكينة وهو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الصلاة
والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله العظيمة لله تكبيراً
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد * فيجهر الشيخ بقوله
واغفر لنا ذنوبنا وارحمتنا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم اجمعين والحمد لله رب العالمين (وحكمة) وضع أيديهم على صدورهم
عند قراءة دعاء السكينة تحفهم أن تنويرها لم يكن الا بواسطة الحبيب الاعظم
صلى الله عليه وسلم فوضع الايدي على الصدور فيه تذكير لانفس بأن هذا الذي
نحن مشغولون بالصلاة عليه هو السبب في شرح صدورنا للاسلام والايمان
وما عندنا من كافته به الا الصلاة والتسليم عليه ثم انهم لما ذكروا عظمة الرسول
ورفعوا مقامه ذكروا عظمة المرسل له فعظموه وكبروه وحمدوه ثم انهم لما علموا انهم
مقهورون وعاجزون عن القيام بواجب ذلك سألوا منه العفو والمغفرة * ثم قرأ
كل واحد الفاتحة ويدعوا سراً بما يحب ويختتم بقوله اللهم استجب دعائنا واشف
مرضاتنا وارحم موتانا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
~~وهو~~ في سائر الأوراد * ثم يقيمون الى صلاة الاشراف ان كانت الشمس
قد طلعت وارتفعت تدريجاً في نظر العين لان عند طلوع الشمس تكثر الصلاة وفي
الحديث من صلى الفجر ثم بعد في مجلسه يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى
ركعتين حرمه الله على النار ولن تلحقه (وصلاة الاشراف) هذه غير النهي
وقيل عنها السكينة ذكر ابن حجر في شرح الشمائل انها غيرها * قال السهروردي
رضي الله عنه في عوارف المعارف وأحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الاولى

آية الكرسي وفي الاخرى آمن الرسول والله نور السموات والارض الى آخر الآية
وتكون نية فيها الشكر لله على نعمه في يومه وليته انتهى * وذكر سيدى محمد
الغوث انه يقرأ أفسهما والشمس ثم الاخلاص ثلاثا ويذكر بعدهما كلمات
الاستعاذة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك
وبعافائك من عقوبتك وأعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماعة الاعداء
قال أشبه باخ الطريق فمن فعل ذلك كل يوم أو ليلة لا يتحرك قط في حركة
ولا يسكن ولا يتحرك أحد في حقه كذلك الا كان ذلك خيرا له * ثم يقرأ الشيخ
أو أحد الفقهاء آية انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها الآية ويسجدون سجدة
التلاوة وتقرأ هذه الآية بعد ورد المغرب ويزيدون فيه بعد التسبيح اللهم أجزنا
من النار سبعا لحدب المتقديم ويقول التالى وصل وسلم على جميع الانبياء
 والمرسلين والحمد لله رب العالمين ويختم بالفاتحة ثم يدعوا دعاء السكينة بعد قراءة
الفاتحة الثانية * ويقول المتقدم وصل على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب
العالمين ربنا تقبل منا وابلنا بحرمة الفاتحة وقرؤن الفاتحة معه ويدعون بما
يحبون ثم يختم بهم وينادى بهم برفع صوته يا لله ماذا صوته ثم يقولون عقبه هو يدعونها
فكأنهم يقولون يا الله أنت الذى تعطى ولا يعطى سواك فهب لنا جميع ما أسألتنا
فيجبهم نعم هو الذى يعطى ولا يرعى لما أسأله * ثم يقول السلام عليكم فيردون
عليه السلام وينصرف لخلوته أو يجلس فى ناحية ومن كان له حاجة من الاخوان
أو ير اعرض خواطره وقص رؤياه أو ذكر وارد يترصص فيه يقدم اليه واحد بعد
واحد ويعرض عليه أحواله فان أجابه فذاك والا بأن سكت صاحبه وذهب ويقدم
الآخر ولا يطلب منه تفسير الرؤيا ولا اذا سافر وغيره بل يعرض عليه فان أذن
أو فسر والا توجه لمصالحه ولا يخبر بالاسرار * ثم يصلى الفجر اثنتين أو أربعاً أو ثمانية
أو اثني عشر وفي الحديث ان فى الجنة بابا يقال له الفجر فاذا كان يوم القيامة نادى
منادى ابن الذى يدعون صلاة الفجر هذا بابكم فادخلوه برحمة الله * ثم يقول
صدق الله العظيم الستار وبلغ رسوله الكریم المختار وصلى الله على سيدنا محمد
وآله المصطفين الاخبار ونحن على ذلك من الشاهدين المذاكرين الابرار *
ثم يقول اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه ونستغفر الله الى القيوم العزيز الغفار
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين اللهم اغفر لنا وارحمنا واولادنا وولدتنا ولكل المسلمين أجمعين سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين الخو يتدعى بالذكر على قدر الامكان ويختتم بلامه الا الله محمد رسول الله حقاً وصدقاً وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يدعوا بدعاء ~~المكة~~ ثم يقرأ الفاتحة ويختتم ثم يقرأ ورد العصر بعد صلاة العصر كآية الكرسي وغيرها والتسبيح المشرع ويدعو ويهلل ثلاثاً فإذا أتمه شرع في قراءة الفاتحة وسورة عم وسورة النصر وأن الفضل بيد الله الآية ثم يقول صدق الله العظيم الستار الى آخر ورد الظهر ويختتم بحمادته (وقد جاء في سورة الملك وسورة الكافرون وسورة عم والنصر أحاديث) فأما ما ورد في فضل سورة الملك (في ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم ان سورة الملك ثلاثون آية شفعت لرجل حتى يغفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه أحمد وغيره عن أبي هريرة (ومن ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل أخرجته من النار وأدخلته الجنة رواه الحاكم عن أبي هريرة (ومن ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر يعني تبارك رواه الترمذي عن ابن عباس (ومن ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم وددت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن رواه الحاكم عن ابن عباس (وذكر) القرطبي في تذكرته عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من قرأ سورة الملك كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها في القبر وأن من قرأها كل ليلة لم يضره الفتنات (وذكر) فيها أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل ألا تحفظ الحديث تقر به قال بل ارحمك الله قال أقرأ تبارك الملك احفظها وعلها أهلك وجميع ولدك وصبيانك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل عن صاحبها يوم القيامة عند ربها وتطلب له أن تخرجه من عذاب النار اذا كانت في جوفه ينجي الله صاحبها من عذاب القبر (وعن بعض العلماء) أن من قرأ سورة الملك عند رؤية الهلال نال في ذلك الشهر كل خير وصفي (وأما سورة الكافرون) فقد ورد أنها تعدل ربع القرآن (وأما سورة النصر) ورد من قرأ سورة اذا جاء أعطى من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعنه صلى الله

عليه وسلم قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا زلت تعدل ربع القرآن
واذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن رواه البيهقي عن أنس (واعلم) أن طريقنا
يقرون بعد الظهر ببارك وبعد العصر عوم وبعد العشاء ببارك وقراءة ورد
الستار يقرأه واحد والباقيون يسمعون (واعلم) أن الخلوتية على أقسام وسبب
انقسامهم أن الاشياخ بسبب كون كل مرید على قدر حاله في توجهه وإقباله
قال عارفهم

ونعطي ان يمدى على قدر حاله * بهم فاقدي يا ذا فدي أعظم القدوى
فتختلف الأذواق والمشارب وتتألف الاتواق والمآرب اذ المطلوب واحد
لدى المذعن دون الجاحد فاذا أذن الشيخ للمرید بالارشاد سلك باتباعه
على مقتضى ذوق الذواق والآخذ كذلك فيصير القاصر مخالفا
في المسالك والكمال موافقا لان سبيل الجميع للمالك ومتى حق للشيخ من قدم
للارشاد فتح له في طريقه باب الاجتهاد فينقون كل مرید على حسب قابليته
واستعداده لا على حسب ماعنده من وافر امداده لان مراعات العدل صفة
الأكابر فالمراد من طريق التوهم الارشاد فينزلون للعقول ولا يخالفون
المنقول ارناعمديا واقتداء قدسيا ولا يفارقون الادب واستئذان الحق ورسوله
خوفا من العطب فاختلعت الطريق الا باختلاف قوالب الخلائق واجتهاد
الاشياخ * ثم اذا صلى المرید المغرب يصلي ست ركعات صلاة الاوابين
لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء
كتب الله له عبادة اثني عشر سنة * وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى ست
ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر الله له ذنوب خمس سنة وفي رواية من
صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه
عن عائشة لكنه يصلي قبل صلاة الاوابين ركعتين بنية مؤنس القسبر يقرأ
فيهما سورة الكافرون وفي الثانية اذا جاء نصر الله والفتح الخ (ولما كانت
الأعمال) على ما صرح به الاخبار تهتم في صور شتى وقد ألف السيوطي
في تصوير الاعمال رسالة (فالعمل) الصالح يتصور في صورة شاب حسن الصورة
والثياب طيب الرائحة (والعمل السيء) يتصور في صورة شيخ باع أقرع نهش

صاحبه فلذا استحب أهل الطريق هاتين الركعتين بهذا الخصوص ~~لأن~~ تكون
صورتهما مؤنساة لهم في قبورهم طمعا في فضل ربهم أن ينيلهم ذلك (وقد ورد)
أن اذا زلت تعدل نصف القرآن وفي الرواية المتقدمة ربع القرآن وفي الحديث
اذا زلت تعدل نصف القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن
وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن رواه الترمذى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم قارئها كم التكاثر يدعى في الملكوت مؤدى الشكر
رواه الديلمى في مسند الفردوس * وعنه صلى الله عليه وسلم أما يستطيع
أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع
أحدكم أن يقرأها كم التكاثر رواه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر وحضرة
الاطلاق يفعل الله فمما يشاء * لقوله صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين
من أصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء وقوله صلى الله عليه وسلم ان أحدكم
ليعمل لاهل الجنة الحديث خافوا ~~مكر~~ الله ولم يأمنوا مكره فتوجهوا اليه
باطهار العجز والضعف لديه والفقروا للاحتياج اليه وصلوا ركعتين من جلوس
بعد العشاء وستهما بنية حفظ الايمان (الاولى) بالفاخرة واذا زلت (والثانية)
بالفاخرة والهاكم فكأنهم يشيرون بهما انا ياربنا عاجزون وبالفقر والضعف
موصوفون فنهألك بعجزنا وقدرتك وضعفنا وقوتك وذلنا وعزك وفقركنا وغناك
أن تحفظ علمنا ايماننا ولا تسلبنا اياه حتى نلقاك وأنت راض عنا * ولذا جعلوا
دعاءهم بعد كل صلاة اللهم يا مقلب القلوب والاebصار ثبت قلوبنا على دينك
الى آخره * وانظر الى قول الصديق الا ~~كبر~~ لما قيل له أتبعى وقد بشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال أخاف أن يكون ذلك معلقا على شئ * وقول سيدنا
عمر رضى الله عنه لو وضعت قدمي اليمنى في الجنة واليسرى خارجها ما أمنت من
مكر الله والخوف على قدر المعرفة * وفي الحديث أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه
وعنه صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولمأساغ
لكم الطعام والشراب * وفي الاحياء روى عن الحسن أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان فيما يدكر عن ربه يقول انه قال يا ابن آدم اذكرني بعد صلاة الصبح
ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كفلنا ما بينهما اه ومن جملة أورادهم التي
ينبغي لكل مرید أن يحافظ عليها بحسبة النفس على الهفوات والذلات والأقل

أن يكون ذلك في اليوم مرة بعد الظهر أو العصر وفي الليل مرة لقوله صلى الله عليه وسلم حقيق بالمرء أن يكون له مجالس يجلس فيها ويد كذبو به فيستغفر الله منها ذكره في الجامع الصغير * ويشير إليها لقوله صلى الله عليه وسلم لا الأب الذي يذكر ذنبه في الخلافة يستغفر الله كذا ذكره في الجامع الصغير أيضا (وطريقها) أن يجعل صحيفة أعماله بين يديه ويسبر ماصدوره منه من أول النهار إلى وقت المحاسبة فان وجد خيرا حمد الله تعالى وان وجد غير ذلك استرجع واستغفر وناب الى الله * وقال سيدي محيي الدين قدس الله سره في بعض رسائله لا بتلك أيها المريد من محاسبتك لنفسك ومراعات خواطرك مع الانابة واشعارة قلبك الحياء من الله تعالى فانك اذا استنجيت من الله تعالى منعت قلبك أن يتخطف فيه خاطر يذمه الله أو يتحرك بحركة لا يرضاها الله تعالى ولقد كان لنا شيخ يقيد حر كاته في نهاره في كتاب فاذا أتمى جعل حقيقته بين يديه وحاسب نفسه على ما فيها وزدت أنا على شيخني بتقيد خواطري انتهى (وذكر في كتاب العباد له) انه وجد لهذه المحاسبة بركة عظيمة (ومنها) منع النفس من ملاذا الطعام والشراب وكل ما تشتهيه وأذيتها في كل وقت وضرب جسده بيده اغاظة لنفسه وتعذيبها لعلها تتزجر وترجع عن مشتهياتها (ومنها) أن يجعل له وقتا خاصا ينفر فيه يذكر به بالاسم الذي قد تلقنه من شيخه (وينبغي) أن يعين عدد ذكر الاسم على نفسه ولا يتركه الا من عذر ليخرج في الذكر عن حكم نفسه وتصرفها فيه ويطلب من الشيخ أن يعين له ذكر العدد ولقد طلب الاخ الصادق الشيخ عامر الصعدي أن يعين له وردا في الذكر وأن يعين له لقم في الاكل حتى لا يزيد عليها وأن يعين له قدر المنام فعين له من الذكر كل يوم عشرة آلاف أو واحد عشر مع اشتغاله بقراءة الاوراد الى العصر وحضوره درس شيخه الشيخ عبد الحليل نفعنا الله به (وسأله) عن ما يكفيه من الطعام فأخبر أنه تسع لقم تكفيه فقلت له فلتسكن احد عشر وعن يومه فقال ثلاث ساعات فقلت له فلتسكن أربعاً وان كان سبعين درجة كان فيها الكفاية لانهم قالوا حظ العين أن تسهر في طاعة الله لكن مع الرياضة وقلة الاجرة لانه يجز به أدنى نومة تكفيه (ثم انه) رحمه الله تعالى أزم نفسه الصوم بطريق التذلل لكونه رآها نطلب الفطر منه كثيرا وشكى لي مرة من الخواطر فذكرت له ما يقع في طردها (ومن جملة) ما يطرد الخواطر توجه المرء الى باطن

شجته عند هجومها على قلبه فاذا توجه لشجته زالت عنه اخطاها وطهر وهذا من
حسن اعتقاد المريد وصدقه وقد نصت الاشياخ أن المريد الصادق اذا مات قبل
الكمال رقى الى محل همته ومرتع همه أهل الطريق في ميدان المعرفة والوصول
الى منازل القرب * وقد أخبرني بعض الاخوان انه رأى الاخ في الله الشيخ
اسماعيل الخراساني لازالت الامداد عليه تتوالى ومع رجل اسمه الشيخ عامر
(وكان الشيخ) اسماعيل قد درج قبله بيسير (وكذا) قد أخبرنا الشيخ اسماعيل
المرحوم بعد أن تم الاسماء ووقع له الاذن المبرمج في ذلك بالاشارة وقال الراي
رأيتهم ما جالسني عند قبعة المعراج الكائنة في سطوح خضرة بيت المقدس ومع
الشيخ اسماعيل كرام وامامهما قنديلان وهو يقرأ فيه للشيخ عامر قال وقد سألت
الشيخ اسماعيل عما للفقير فررت بهذه الرؤيا فان فيها اشارة الى العروج
والارتقاء وان الشيخ اسماعيل لما قدم عليه أخوه الشيخ عامر لم يكن بلغ درجة
الكمال أخذ يدرجه درجة العروج ~~لكن~~ ما رقيه له مؤيداً لتقليل عوده
الى الله على بصيرة وهذه اشارة القنديل وسؤاله عنا كالمستخبر والمبشر بما
هناك من حسن الارتقاء لاشرف المسالك فانه لا أرفع من المعراج المحمدي مع
حصوله في بيت التطهير السرمدي فحمدنا الله وقلنا هذه ثمرة صدق الشيخ عامر
رحمه الله تعالى فان الصادق وان ارتقى الى محل همته لكن اذا وجد مساعداً
أدرك سر يعاوري بما ارتقى بسببه مقاماً رفيعاً وما ذكرته هذا الا لئلا يتنبه السالك
ويقبل بالصدق على هذه المسالك فان الصدق سيف الله في أرضه لا يوضع على شيء
الأنظمة ومن أين للزبد قطع الطريق لكن به سهل عليه فقطعه وقتنا الله وسائر
الاخوان للصدق وأعاذنا من الاندراج في جملة الخوان (ومن جملة أورادهم)
صياهم الاثنين والخميس لانه صلى الله عليه وسلم كان يتجرى صومهما وكذلك
الايام المنصوص على سنيتها كيوم عرفة ويوم عاشوراء والمقدم عليه
والثاني ويوم البراءة أي يوم نصف شعبان والايام البيض والايام السوداء من كل
شهر ويدعو عند فطره بما هو وارد كقوله ذهب الظمأ وأتت العروق وثبت
الاجران شاء الله تعالى * وفي الحديث كان اذا أفطر عند قوم قال أفطر عندكم
المصائم وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت عليكم الرحمة (ومما ينبغي) للزبد فعله
في الجمعة والاثنين والشهر مرة والاثنين السنة مرة والاثنين عمره مرة صلاة

التابع قال بعضهم من لم يصلها في الجمعة مرة دل على كسله وهي أربع ركعات
 بسلام أو سلامين يقول بعد تكبيرة الاحرام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر وفي رواية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمس عشرة مرة وبعد
 الفاتحة والسورة عشرا وفي الركوع عشرا وبعد الرفع منه عشرا وفي السجود
 عشرا وبعد الرفع منه عشرا وفي السجود الثاني عشرا فيكون في كل ركعة خمس
 وسبعون تسبيحة وفي الاربع ركعات ثلثمائة تسبيحة (ومما يجب) على المريد ان لم
 يكن عارفا أن يقرأ الا وراى على عارف فان الدعاء المحنون لا يقبل * فان قلت
 نرى كثيرا من أهل الجذب وأرباب الاحوال يدعون ويطعنون ومع ذلك يستجاب
 لهم قاننا قد يقال ان هذا اللحن مسار منهم ظاهر الا باطنا قد سمع لحننا وما ههنا لحن
 لحن كما نراهم عراة وهم في الباطن مكسيون ونراهم أكاون وهم ممسكون (وأما
 السكران) المستغرق المحنول عقله في سرادق غيبه فهذا لما أخذ منه ما أوجب أسقط
 عنه ما أوجب * ويلزم المريدان يحود القرآن فان سن لم يحود القرآن ثم (ضمن جملة)
 أو رادهم اتخذوا الخلووات وقد ذكرت طريقهم وأما لهم من الشر وط في رسالة شيخنا
 مصطفى البكري السماة هدية الاحباب فيما للخلوة من الشر وط والآداب (وأما)
 كيفية ذلك الجمعية فقد يكون ليلا وقد يكون نهارا وقد يكون في الجمعة مرة وقد يكون
 مرتين (ومصطلح أهل طريقنا) في الذكر الدوران * وألف فيه العارف قرم باش
 على أفندي رسالة ورد فيها على من أسكر الدوران في الذكر وليسكن لما جاء شيخنا
 الى دمشق الشام ورأى طريقة الخلوة فخرج على طريقته في الذكر وهي طريقة
 حسنة وذلك انهم بعدما يقرؤون ورد العشاء والظهر يوم الجمعة أو ليلا يتنخلون في
 الذكر حصة والحادي يحودهم ثم يقسم عليهم الشيخ أو الحادي مرارا فادارتفعت
 أصواتهم يقسم عليهم قسمة خفيفة فيرجعون الى خفض الصوت ثم يقسم عليهم
 بالجلالة ثم يقسم رتبة حتى اذا علت أصواتهم يقسم عليهم بالدمدمة وهي الهوية
 وفيها يد كل واحد بالاسم الذي يكون تلغظه وطريقة الذكر كرفها أن يطبق ففلا
 يفتح الا نادرا ويخرج بصوته من خياشمه فلا يدرى الملاصق ذكر من يكون لصيقه
 فهو من هذه الحلية ذكر خفي ويوافق المستدئ اخوانه بأى اسم ذكره وكذلك اذا
 دخل المريد حلقة غير اخوانه الا بالشر وش عليهم * ثم بعد قسمة مرارا يجتمعهم الشيخ
 رافعا صوته بوله لا اله الا الله يا هو أربعا ويوافقونه * ثم يقولون بيتا من كلام القوم

مناسباً لقول صاحب العينية سبط سيدى عمر بن الفارض
 فبار بانخل الحبيب محمد * نيلك وهو السيد المتواضع
 ثم يقولون لا اله الا الله يا هو أربعا وينشدون
 أنلسامع الاحباب رؤيتك التى * اليها قلوب الاولياء تسارع
 ثم يقول ما تقدم

فبالب مقصود وفصلك زائد * وجودك موجود وحملك واسع
 ثم يقولون لا اله الا الله هو محمد رسول الله حقاً وصدقاً وصل على جميع الانبياء
 والمرسلين والحمد لله رب العالمين * ويقول النقيب بنا تقبل منا واقبلنا بحرمة
 الفاتحة * ثم بعد الدعاء بما يحبون يختم الشيخ سراب قوله وصل وسلم على جميع
 الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ويدعو بدعاء السكينة ويقرأ الفاتحة
 ويحضر بقوله وترى الملائكة حافين من حول العرش وهم معه ثم يتصافحون وهم
 يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (واذا اندرج) الى
 رحمة الله تعالى أحد من اخوانه يجتمعون ويضعون له تمليلاً وهى عبارة عن سبعين
 ألف لا اله الا الله * وقد ورد فيه حديث ضعيف الاسناد لكن تقوى بالكشف
 على ما نقله اليافعى فى قصة الغلام المكاشف الذى كانت أمه فى النار وكان عند
 الشيخ فى دعواه الكشف توقف فتوقف الشيخ فى كشفه فجمعنا على المائدة فصاح
 الغلام وصار يركى ويقول هذه أمتى تؤخذ الى النار قال اليافعى وكنت فعلت هذا
 العدد لنفسى فقلت اللهم انى وهبت الذكر أو ما هذا معناه لا علم هذا الغلام فاستتم
 الكلام حتى رأيت الصبي يقول الحمد لله ويحمد هذه أمتى يذهب بها الى الجنة قال
 فاستفدت صحة كشف الغلام وصحة الحديث انتهى بجمعاء (فاذا اجتمع)
 الاخوان لفعلاً يقرؤون ورد العشاء ويشرعون فى الذكر ويمسك الشيخ السجدة
 أو بأمر غيره بالعدو الضبط فاذا كان الاخوان مثلاً يزيدون على السبعين أدار
 السجدة الالفية مرة أو المائتين عشر مرات واستطوا الزائد فربنا ثم ومتنحج وغفل
 وعلى هذا فقس * ثم اذا تم العدد يقومون وبعد اتيام بحصة يسيرة يقسمون قسمة
 الجلالة ويضعون جميع ما تقدم (ومن جملة) أو رادهم الدعاء لخواصهم
 يظهر الغيب فى الحديث اذا دعا غائب لغائب قال الملك ولك مثل ذلك ويسأل

منه تعالى له الجنة الفردوس الاعلى لما في الحديث اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه سرا الجنة * وفي رواية جنات الفردوس أربع (جنان) من ذهب حلبيها
وايتيها وما بينهما (وجنان) من فضة حلبيها وايتيها وما بينهما القوم وبين
أن ينظر والى ريسم الارداء الصكر ياء على وجهه في الجنة عدن وهذه الاما
تسحب من الجنة عدن ثم تصعد بعد ذلك أنهار رواء أحمد والطبراني عن أبي موسى
وبزاورون في الله ويتجاوبون فيه ويحتمعون عليه ويفتقون ولا يتركون سنة
الافعلوها ولو في العمرمة فقد قيل ان لكل سنة ومندوب درجة في الجنة لا يصعد
تلك الدرجة الا من أتى تلك السنة أو المندوب (قال بعض العارفين) والقرض
بالقاريض أيسر عند العارفين من ترك آداب الشريعة وأهل الطريق لا يرون
الشريعة تخالف الحقيقة ولا الحقيقة تخالف الشريعة بل هما متلازمان
فالشريعة ظاهرا والحقيقة باطنا الشريعة ومن ظن أن بينهما تخالفا
فانصور فهمه ومراعاة نظاهر الامر وفي الحقيقة هي لا غير (وقد سبنا)
مجموع ما ينظر المريد في الاوراد الليلية والنهارية ما خلا ورد الستار والصلوات
واورادها فربما يزيد على ما نثي آية من كتاب الله تعالى (وقد جاء) في الحديث
الشريف من قرأ مائتي آية فقد بدأ كثر رواءه ابونعيم عن المقداد * وفي رواية
من قرأ أربعين آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من
القائمين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية
كتب له قنطار من الاجر * وفي رواية من قرأ ثلاثين آية في ليلة لم يضره تلك الليلة
سبع ضار ولا لص طارق وعوفي في نفسه وأهله حتى يصبح رواء الدبلي عن ابن
عمر قال صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن أحدكم فليد كرتي ولا يصل على قلب
ذكر الله من ذكرني بخبر وكقوله اذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه ولا يخفض
صوته * وفي رواية اذا عطس أحدكم فحمد الله فحمد الله فحمد فلا تشمونه *
وفي رواية اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له يرحمك الله
وليقل هو يغفر الله لنا ولكم الى غير ذلك من الاحاديث * وفي هذا القدر كفاية
لمن أراد أن يسلك الطريق ويسير بسير أهلها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

قد تم طبع هذه الرسالة الهية المشتملة على الاوراد والاذكار السننية
تحت إشرافه فوس المريدين وتحت إشرافها للسالكين المجتدين
فطوبى لمن عرف قدرها فاعلى مهرها وكان ذلك بالمطبعة
الوهبية المصرية في شهر محرم الحرام من سنة ألف
ومائتين وأربع وثمانين من هجرة سيد
الاولين والآخرين عليه أفضل
الصلاة وازكى السلام ما غرد
على الايك الحمام
وفاح مسك
الحنام
تم

هذه رسالة مشتملة على أصول

الطريق وهي لسيدى

أحمد الجندى بالتقاسم

والكمال والحمد

لله على

كل حال

الحمد لله الذي أفاض على من أحبه من دقائق المعارف والاسرار والصلاة
والسلام على سيدنا ونبينا محمد الهاشمي المختار (أما بعد) فيقول العبد
الفقر الخفير أحمد بن أحمد الشهير بمغربي الجبدي الميموني الشافعي
الخلقي المعترف بالذنوب والتقصير * هذه نبذة شريفة وتحقيقات مينة مشتملة
على أصول الطريق وشروطها وعلى أصول مائدة وى به علل النفس وعلى
شروط الشيخ الذي يلقي اليه المريد نفسه وآداب المريد مع الشيخ وآداب الاخوان
بعضهم مع بعض جعلتها تبصرة لاختواني ونصرة لخلافتي وان كنت
لست أهلاً لذلك لكن أرجو من الله فيها هذا لك حلتني على تأليفها الاعتراض
على شخصنا العالم العلامة البحر الفهامة لمجا القاصدين ومرشد المريد
أستاذنا أبي البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي المالكي على قوله
في آخر منظومته لاسماء الله الحسنى في قوله * ويارب بالحفتي * ثم بشيخه * وأشياخهم
طهر من الرين قلنا * فقال المعتز لبعض الاخوان ما معنى الرين وحاصل معناه
قال هو ظلمة وسواد يعالو على القلب فيطفي نوره ويطمس بصيرته وسببه من
ارتكاب المعاصي مثل الكذب والكبر لقوله تعالى ألا لعنة الله على الكاذبين
ان الله لا يحب المتكبرين وليس مثنوى المتكبرين ومثل السب والطعن
في الاعراض وشرب الخمر وأكل أموال الناس بالباطل والغيبة والنميمة
 وغير ذلك مما يبسته الشرع الشريف كل ذلك قواطع عن الله وهذه النقطة
مأخوذة من قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الآية ومن قوله
صلى الله عليه وسلم اني ايمان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة
أومائة مرة فقال جبريل غني أنوار لا غني أغيار يا رسول الله * فان قلت ينال صلى
الله عليه وسلم مطهر من الرذائل الحسية والمعنوية فم استغفاره قلت تعلم الامته
أورفع درجاته في الجنة وذلك من باب حسنات الابراشيئات المقربين أو تعلمها
لامته لاجل أن يمتدوا به في أقواله وأفعاله لان الاستغفار يخص الذنوب ويطهر
القلوب فلذلك استعمله سادات الخلوة في طريقتهم فينبغي للانسان

إذا أراد أن يعترض على شيء ويعيبه بنقش على أصول الكلام أو يسلم ويسكت
فهو أسلم له

شعر

عاب الكلام أناس لا خلاق لهم * وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى في الأفق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصير

غيره

عيب على الإنسان ينسى عيوبه * ويدكر عيا في أخيه قد اخفى
فلو كان ذاعقل لما عاب غيره * وفيه عيوب لو آهاها اكتفى

وقال صلى الله عليه وسلم العاقل من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره وقال صلى الله
عليه وسلم إذا أحب الله عبد انصره عيوبه لأنه إذا نظر إليه اشتغل به عن غيره
وقال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبد اجعل له ناقة في قلبه نامة ونهائة
فالعاقل لا يتكلم في أحد من خلق الله فن غر بل الناس نخلووه فلم يسلم أحد

من العيوب الا نينا صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل في حقه شعر تبرك به

محمد طهر الرحمن باطنه * محمد خير من يمشي على قدم

محمد قبضة من نور خاتمه * محمد ربه يبري من الالم

محمد أترأت بالسر راحته * وأطلقت أرباب من ربه الالم

محمد زانه الرحمن من خلق * محمد أشرف الأعراب والعجم

محمد تاج رسل الله قاطبة * محمد صادق الأفعال والكلام

محمد باسط المعروف جامع * محمد صاحب الإحسان والكرم

محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الأخلاق والشيم

محمد جليت بالنور طيبته * محمد لم يزل نورا من القدم

محمد خير خلق الله من ضر * محمد خير رسل الله كلهم

محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فرض على الامم

محمد زينة الدنيا وجهتها * محمد كاشف الغمات والظلم

محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم

محمد شرف الباري مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم

محمد صفوة الباري وخيرته * محمد طاهر من سائر التهم

محمد طابت الدنيا جميعه * محمد جاء بالآيات والحكم
 محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادي من الظلم
 محمد قائم لله ذو همم * محمد خاتم الرسل صلواتهم
 محمد شرف الباري محاسنه * محمد طيب الاخلاق والشم
 محمد لم يكن مثل له ابدًا * محمد باذل المعروف والكرم
 محمد جاء الاشجار تخدمه * نسعى اليه على ساق بلا قدم
 محمد بين يميني أشاهده * في كل وقت من الاوقات ملتزمي
 محمد عمت الاكون نفحته * محمد ذكره بين الوري على
 محمد باله العرش يشفع لي * من حر نار اذا ما زحلت قدمي
 ثم الصلاة على المختار سيدنا * أهل التقى والنقا والحلم والكرم
 والآل والعقب ثم التابعين له * وأهل بيته وأهل الفضل كلهم
 أحمد جيدي متوسل بسيدنا * محمد البدر يوم الحشر والندم

(وأما أصول الطريق)

قال سيدي محي الدين بن العربي وهي خمسة أشياء تقوى الله في السر والعلانية
 واتباع السنة في الأقوال والأفعال والأعراض عن الخلق في الأقبال والادبار
 والرضا عن الله في القليل والكثير والرجوع الى الله في السراء والضراء
 * فتحقيق التقوى بالرجوع والاستغفار * وتحقيق اتباع السنة بالحفظ وحسن
 الخلق * وتحقيق الأعراض عن الخلق بالصبر والتوكل * وتحقيق
 الرضا عن الله بالفناعة والتفويض * وتحقيق الرجوع بالحمد والشكر في السراء
 والالتجاء اليه في الضراء (وأصول ذلك) خمسة أشياء علو الهمة وحفظ الحرمة
 وحسن الخدمة ونفوذ العزيمة وتعميم النعمة فن علت همته ارتفعت مرتبته
 ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمة ومن حسن خدمته وجبت كرامته
 ومن أنفذ عزمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة في عهده شكرها ومن شكرها
 استوجب المزيد من المنعم حسبما وعده الصادق (وأصول المعاملات) خمسة
 طلب العلم للقيام بالأمر وبحسبة المشايخ والاخوان للتصبر وترك الرخص
 والتأويلات للحفظ وضبط الاوقات بالاوراد وإتقان النفس في كل
 شيء للخروج من الهوى والسلامة من الغلط * فطلب العلم آفته بحسبة الاحداث

سنا وعقلا أو دينا مما لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة * وآفة العجبة الاغترار
والفضول * وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس * وآفة ضبط
الأوقات اتساع النظر في العمل بالفضائل * وآفة اتهام النفس الانس بحسب
أحوالها واستقاماتها وقد قال الله تعالى وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
وقال الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليهما
وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي * وكذلك قال بعض
الفضلاء إذا فحمت لك بابا إلى الطاعة فاعلم أنها ما فحمت إلا لحد أن توقعك في سمعين
بابا من العصية فمن أراد أن يظهر بهما ويغلبهما ين مانأمره به بميزان الشرع
فإن وافق الشرع فعله والأفلا (وأصول) مانداوى به على النفس خمسة أشياء
تخفيف المعصية من الطعام والشراب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إذا خلا
جوف الإنسان من الطعام والشراب ملائكة جوفه تورا وقال صلى الله عليه وسلم
إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ألافه يقولوا بحماريه بالجوع والعطش
والثاني الالتجاء إلى الله بما يعرض عند عروضة والفرار من مواقف ما يخشى
وقوع الأمر المتوقع فيه والثالث دوام الاستغفار مع الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بخلاوة وأجماعة والرابع محبة من يدلك على الله أو على أمر الله وهو معدوم
وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه أوصاني جيبى فقال لا تقل
قديمك الأحيت ترجو ثواب الله ولا تجلس الأحيت تأمن غالبا من معصية
ولا تعجب الامن تستعين به على طاعة الله تعالى ولا تصطفي لنفسك الامن تزداد
به يقينا وقليل ما هم أو كلام هذا معناه وقال أيضا رضي الله عنه من ذلك على
الذي نافق قد غشك ومن ذلك على العمل فقد أتعبت ومن ذلك على الله فقد
نحلت وقال أيضا رضي الله عنه اجعل التقوى وطنتك ثم لا يضرك مدح النفس
ما لم ترض العيب أو تصر على الذنب أو تسقط منك خشية الله بالغيب قلت هذه
الثلاثة هي أصول البلايا والعلل والآفات وقد رأيت فقراء هذا الوقت قد ابتلوا
بخمسة أشياء أشار الجهل على العلم والاغترار بكل تاهق والتهاون في الأمور
والتهور بالطريق واستعجال الفتح دون شروطه فابتلوا في ذلك بخمسة أشياء
أشار الابدعة على السنة واتباع أهل الباطل دون أهل الحق وانغمسوا بالهوى
في كل أو جل الأمور وطلب الترهات دون الحقائق وظهور الدعاوى دون صدق

فظهر فهم بذلك خمس الوسوسة في العبادات والاسترسال مع العادات والسمع والاجتماع في عموم الاوقات واستمالة الوجوه بحسب الامكان ومحبة ابناء الدنيا حتى النساء والصبيان فالوسوسة بدعة أصلها الجهل بالسنة وأجبل في العقل والتوجه لا قبال الخلق اذ بارعن الحق ومحبة الاحداث طلبة وعار في الدنيا والدين * وقال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه ابحث على من يوافئك على طريقك وان كان ابن سبعين سنة قلت وهو الذي لا يثبت على حال واحد ويقبل كل ما يلقي عليه واكثر ما تجد هذا في ابناء الطريق وهم الطوائف وطلبة المجالس فاخذهم بغاية جهلك وكل من ادعى مع الله حالاً ثم ظهرت منه خسة أمور فهو كذاب أو مسلوب ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع في طاعة الله والطمع في خلق الله والوقوع في أهل الله وعدم احترام المسلمين على الوجه الذي أمر الله وقال أن يختل هذا وصفه بالاسلام (وأما شروط الشيخ) الذي يلقي اليه المريد نفسه علم صحيح وذوق صريح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة ومن فيه خسة لا تصح شيخته الجهل بالدين واستقاط حرمة المسلمين ودخول ما لا يبغي وتباع الهوى في كل شيء وسوء الخلق من غير مبالاة (وأما آداب المريد مع الشيخ) فخمسة أشياء اتباع الامر وان ظهر له خلافه واجتناب النهي وان كان فيه حنفة وحرمة غائبا وحاضر احبا وميتا والقيام بحقوقه حسب الامكان بالاقتصاف وعزل عقله أي قطع فهمه وعلمه ورأسته أي بعد ما لا يوافق ذلك بالانصاف والتصححة وهي معاملة الاخوان وان لم يكن شيخا مرشدا ولتزد عليها آدابا فتنصر على المهم منها بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معه في الطريق وبعضها يتعلق بحق العامة وبعضها يتعلق بحق الشخص في نفسه (فأما الآداب) التي تتعلق بحق الشيخ أجملها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الاعتراض عليه في شيء فعله ولو كان ظاهرا انه حرام أو يقول ما نهىهم عليه وتقديمه على غيره وعدم الالتجاء لغيره من الصالحين فلا يزور ولباس من أهل العصر ولا صالحا الا باذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سعيه من مائة شيخه وهذا الخطاب للمحدثين المهتمين في الطريق لا لكل من تلقن الذكر بقصد التبرك (ومنها) أن لا تعدو شيخه واقف ولا ينام بحضرة الا باذنه في محل الضرورات بأن يكون معه في مكان ضيق أو سفر (ومنها) أن لا يكثر الكلام بحضرة ولو باسطه

ولا يجلس على سجاده ولا يسبح بسجته ولا يجلس في المكان المعتدله ولا يلج عليه
 في أمر ولا يتزوج ولا يسافر ولا يفعل فعلا من الأمور المهمة الا باذنه ولا يجلس فيه
 للسلام مثلا ويده مشغولة بشئ كقلم أو أكل أو شرب بل يسلم بلسانه وينظر بعد ذلك
 ما يأمر به وأن لا يمشی امامه ولا يساويه في مشى الابليل مظلم ليكون مشيه امامه
 صوته له عن مصادفة ضرر ولا يذكره بخير عند أعدائه خوفا من أن يكون وسيلة
 لقتلهم فيه (ومنها) أن يحتفظه في غيبته كحفظه في حضوره وأن يلاحظه بقلبه
 في جميع أحواله سفرا وحضرا لتعبر بركته وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه
 أو من طرده الشيخ عنه * وبالجملة يحب من يحبه الشيخ ويكره من يكرهه الشيخ
 ومنها أن يرى كل بركة حصلت له من بركات الدنيا والآخرة ليست الا من الشيخ
 ومنها أن يصبر على جفوته وأعراضه عنه ولا يقول لم فعل فلان كذا ولم يفعل بي
 كذا والالم يكن مسالما لقيادة اذن أعظم الشر وط تسليم قيادته لظاهر أو باطنا
 وخطا في هذا المصادقين من المريدين وإذا قال له أقرأ كذا أو صل كذا أو صم كذا
 وجب عليه المبادرة وكذا إذا قال له وهو صائم أفطر وجب عليه الفطر أو قال له
 لا تصل كذا الى غير ذلك * ومنها أن لا يتجسس على أحوال الشيخ من عبادة أو عادة
 فان في ذلك هلاك كما وقع لكثير وأن لا يدخل عليه خلوة الا باذنه ولا يرفع الستارة
 التي فيها الشيخ الا باذنه والاهلك كما وقع لكثير وأن لا يزوره الا وهو على طهارة
 فان حضرة الشيخ حضرة الله وأن يحسن به الظن في كل حال وأن يقدم
 محبة على محبة غيره ماعدا الله ورسوله فانها المقصودة بالذات ومحبة الشيخ
 وسيلة لها وأن لا يكلفه شيئا حتى لو قدم من سفره لكان هو الذي يسعى ليلبس
 على الشيخ ولا يصبر حتى يأتيه الشيخ للسلام عليه (وأما الآداب) التي عليه في حق
 اخوانه أن يكون محبا لهم كبيرهم وصغيرهم وأن لا يخصص نفسه بشئ
 دونهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه يهودهم اذا مرضوا ويسأل عنهم اذا غابوا عنه
 ويتدبرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يراهم خيرا منه وأن يطلب منهم الرضا عنه
 ولا يراهم على أمر ذنوي بل يبذل لهم ما فتح الله عليه به بوقر الكبير وبرحم
 الصغير يعضدهم على ذكر الله ويرغبهم فيما يرضى الله كافا عن عيوبهم مسا محبا لهم
 فيما وقع منهم (وأما التي تتعلق به في حق نفسه) فانه يكون مشغولا بالله زاهدا
 ماسويا لله يحب ما يحبه الله ويكره كل ما ينهى عنه مولاه غاضا طرفه عن المحارم

كريمًا حيا ليس للدين عند فجة مديم الظهارة فأنه نور ولا ينام على جنابة ولا يقبض يده على عورته الا في حالة الاستنجاء أو الغسل لا يكشف عورته ولو بخلة في ظلام ليل ولا يطعم فيما في أيدي الناس بفرح لا عراضهم عنه أكثر من اقبالهم عليه بحاسب نفسه على الدوام يدوم على ذكر الله ولذلك قيل

الذكر أفضل باب أنت داخله * لله فاجعل له الانقاس حراسا

فلابد له من مجلس لنفسه يذكر فيه الاسم الذي تلقى به مهمة ونشاط ويحشها على السير كلما وقفت لياكل الا حلالا وهو ما جهل أصله واكل الحلال منشأ كل خير وأكل الحرام لا ينشأ عنه الا المعاصي وسواد القلب وأكل الشبهات لا ينشأ عنه الا أفعال مشوبة بالرياء والكبر لا يشتغل الا بأوراد الطريق وما أذن له فيه الشيخ خاتما من الله راجعا عفوه لا يرى لعبادته ولان ذكره وجودا بل يرى أنه مسفق العقاب لو لا فضل الله عليه وذلك لما فهم من رياء وسمعة فان ارتقى للاخلاص خاف رؤية ذلك اذهى من القواطع فان ارتقى الى الفناء عن رؤية الاخلاص لم يشاهد حينئذ الا أن الفعل من الله فلم يكن له ايجاد وانما مجرد اختيار وكسب بمعنى نفى رؤية قدرته المخلوقة لهذا الفعل المخلوق لله ولم ينسب الفعل للعبد الا من هذه الجهة فقط ومخاطبة العبد باذعوا أو لا تنفعوا وانما هو عند سبل الحجاب ورؤية انهم القاعلون (ومنها) أن يكون توابا من الخطرات والهفوات حتى يرتقى الى مقام المتطهرين * ثم لا يستحق الطرد الا بدم الشيخ وطريقته أو بقله احترامه للشيخ أو بعدم حضور مجلسه من غير ضرورة وتكرار ذلك منه أو بتركه الفرائض كالجمعة وجمع الصلاة مع الأخرى اختيارا وتكرره منه أو بتأمره على الشيخ أو بمجادته ثم ان الطرد لا يكون عند المحققين بالقلب بل في الظاهر لانهم لا يحبون تلف الانسان الا اذا خرج عن دين الاسلام والعبادة بالله (وأما الآداب) التي تكون في حق العامة فالتواضع وبذل الطعام وإفشاء السلام والصدق معهم في جميع الأحوال وفي هذا القدر كفاية فلا بد للمجد في طريق القوم أن يطالع هذه الرسالة حتى يتقش كلامها في قلبه لكن لا بد للمريد من مطالعة كتب القوم ليتعلم اخلاق القوم منها فيسير بهم ككتب سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه كالعهد والمان وغير ذلك وكتب سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه وكالاحياء لا الغزالي ومختصره وكالحكم لابن عطاء الله وغير ذلك من كتب

القوم (ثم اعلم) ان طريق القوم سداها هذه الآداب ولحمها الذكرفلا يتم نسجها
الابهما (ولذلك) آداب لا بد من ملاحظتها أن يكون على طهارة كاملة من حدث
وخبث وأن يستقبل القبلة ان كان وحده وأن يستحضر شيخه ويلاحظه ليكون
رفيقه في السير الى الله تعالى وهذه من أهم الآداب * وأن يفرغ قلبه مما سوى الله
حتى لا يطلب دنيا ولا أخرى ولا ثوابا ولا ارتقاء وانما يذكر الله حبا في الله كما قال

أحبك لآل بل لآلناك أهله * ومالى فى شئ سواك مطامع

وأن يغمض عينيه لانها أسرع في تنوير البصيرة وأن يكون المكان مظلما حتى
لو كان هناك سراجا أطفأه ان كان في خاصة نفسه وأن يذكرهم مرة عالية ويميل
برأسه الى الجهة اليمنى بلا ويرجع باله الى جهة صدره وبالله الى جهة قلبه وهى
اليسار ويتبعها من سرته الى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب فتخرج سائر
الخواطر الرديئة ويحقق الهمة ويعد الالف مذا طبعها أو أكثر ويفتح الهاء من
اله ويسكن الهاء من الله (وأما الاسم الثانى) وهو الله وكذا بقية الاسماء فينتعها
من سرته وينزل بها على قلبه وأن يصفي الذكاء كرحال الذكرفل قلبه ولا يتختم حتى
يحصل له نوع من الاستغراق بأن يحسن من نفسه بجلاوة الذكر ويحصل له شوق
وهيمان ثم اذا ختم سكنت وسكن واستحضر بأجرائه المعنى على قلبه مترقا لوارد
الذكرفلعله يرد عليه وارديعمر وروده لم تعمر مجاهدة ثلاثين سنة (وهذا الوارد)
اما وارد زهد أو ورع أو تحمل أذى أو سخاء أو كسوف أو محبة أو غير ذلك فاداسكت
وكنتم نفسه مرارا دار الوارد في جميع عوالمه فيجب عليه التهل حتى يتمكن والذهب
قال الغزالي ولهذه السكينة ثلاثة آداب * مراقية الله حتى كأنه بين يديه * وأن يجمع
حواسه بحيث لا تتحرك منه شعرة كحال الهرة عند اصطباها الفأر * وأن يزم
نفسه مرار حتى يدور الوارد في جميع عوالمه ويجرى على قلبه معنى الله * ومن
الآداب المؤكدة عدم شرب الماء عقب الذكر وفي أثناءه لان للذ حرارة
تجلب الانوار والتجليات والواردات وشرب الماء يطفى تلك الحرارة وأقل ذلك أن
يصبر نحو نصف ساعة فليكتبه وكلما أكثر كان أحسن لان الصادق لا يكاد يشرب
الا عن ضرورة قوية (وأما ما اختلفت به طريقة السادة الخلوته باعتبار الهيئة
الاجتماعية) أن يقول استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه
مائة مرة * ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة اللهم صل وسلم وبارك على

سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكلمة مائة مرة أو غير هذا كان لم يحسنها
والاحسن ان يكون ذلك في السحر بعد التمجيد وقبل ورد السحر * فان ضاق الوقت
أخر ذلك لاي وقت كان * ومن أراد تحقيق الاوراد فعليه برسالة شيخنا الدريد
ففيها الكفاية والزيادة فمن يطالعها يكون على بصيرة نيرة هذا ما يتعلق بالطريق من
شروط وآداب على ما ذكر (وأما ما يتعلق بالعوام وغيرهم) فيجب على كل بالغ عاقل
أن يعرف ما يجب عليه في حق الله * ومثل ذلك في حق الرسل فأنه واحد لا خوف له
ولا ولده ولا أب له ولا شبهة له ولا يعرف حقيقة الله هو سبحانه وتعالى وما يجوز
وما يستحيل * ومثل ذلك في حق الرسل * فيجب عليه أن يفهم ويسأل على دينه من
صلاة وصوم وحج وغسل وكل ما يتعلق بالعبادة ولا يترك نفسه مثل الهائم انهم
الاكلام الانعام بل هم اضل سبيلا (فينبغي) للعاقل أن يحذر عشرة الارازل
فانها لا تزيد الا خسة ورداءة ولذلك قال

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قدرين بالمقارن يقتدى
وان كنت في قوم فاحبب خيارهم * ولا تحبب الاردى فتزدى مع الردى
فينبغي للعاقل أن يتبع آثار الصالحين سواء كان باجتماع أو كلام لان بدكرهم
تنزل الرحمات * (فن قول الشاذلي) رضي الله تعالى عنه عليك بالزهد في الدنيا
والتوكل على الله فان الزهد أصل في الاعمال والتوكل رأس في الاحوال واسعد
بالله واعتمص بالله في الاقوال والانفعال والاخلاص والاحوال ومن يعتصم بالله
قد هدى الى صراط مستقيم وياك والشك والشرك والطمع والاعتراض على الله
في أي شيء واعبد الله على القرب الاعظم تحظى بالتحبة والاصطفائية والتخصيص
والتولية من الله والله ولي المتقين * ثم قال والذي قطع نفس هذا المسكين عن الوصلة
بطاعته وحجر قلبه عن تحقيق معرفته وشغل عقله عن شهود توحيده أمران دخوله
في عمل دنياه بتدبيره وفي عمل آخره لاجل الرب في مواهب محجوبة فعاقبه الله
بالحجاب وترادف الارتباب * وقال رضي الله عنه اذا امتلأ القلب بأنوار الله وامتلا
السر بال نور عجمت البصيرة عن النقائص واللوازم انقيده لعباد الله المؤمنين وقال
رضي الله عنه لان يغيبك عن الدنيا خبر من أن يغيبك ما فوالله ما استغنى بها أحد
قط * وقال رضي الله عنه عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال والمطهرات الخمس
في الافعال والتسبري من الحول والقوة وجميع الاحوال وبحضورك الى المعاني

التأمة بالقلب والخروج عنها وعن الله إلى الرب واحفظ الله يحفظك واحفظ الله
تجده أما من راعى الله وكن من الشاكرين * (المطهرات الخمس) في الأقوال
سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم * (المطهرات الخمس) في الأفعال الصلوات الخمس * (والتبري من الحول
والقوة) هو قولك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وقال رضى الله عنه ان أردت
خيرى الدنيا والآخرة وكرامة المغفرة والرحمة والنجاة من النار والدخول في الجنة
فأجبر معصية الله وأحسن مجاورة الله واعتصم بالله واستغن به واستغفر الله وتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين * وقال رضى الله عنه ان جالس العلماء على السهم
بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة اما أن تفيدهم أو تستفيد منهم وذلك غاية الرجح
معهم (واذا جالس) العباد والزهاد فجالسهم على بساط الزهد والعبادة ودخل عنهم
ما استبصروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه (واذا)
جالس الصديقين ففارق ما تعلم ولا تنسب لما تعلم تطفر بالعلم المكتون وبصائر
أجرها غير ممنون * وقال رضى الله عنه من تحقق الوجود ففى عن كل موجود ومن
كان بالموجود ثبت به كل موجود * وقال يحكى عن استاذ رضى الله عنه ما انما قال
أربع من كن فيه احتاج الخلق اليه المحبة لله والغنا بالله والصدق واليقين
بأحكام الربوبية * وقال رضى الله عنه من انقطع عن تدبيره الى تدبير الله وخرج عن
اختياره الى اختيار الله وعن نظره الى نظر الله وعن مصالحه الى علم الله بجملازمة
التسليم والرضى والتفويض والتوكل على الله آناه الله حسن القلب وعليه يترتب
الذكروا الفكر وماوراء ذلك من الخصائص * وقال رضى الله عنه سر الاسرار حسده
العلم والمعرفة وروحها القرب والمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية وقال رضى
الله عنه من فارق المعاصي بظاهرها فقل حب الدنيا من بالطنه ولزم حفظ جوارحه
ومراعاة سره وأتمه الزوائد من ربه ووكل الله به حارسا يحرسه من عدوه
وجمع الله فى سره وأخذ الله بيده فى جميع أموره (والزوائد) هي زوائد العلم واليقين
والمعرفة * وقال رضى الله عنه حقيقة الذكرا لا تقطاع عن الذكرا الى المذكور
وعن كل شئ سواه * وقال رضى الله عنه اذا أكرم الله عبدا فى حركة وسكاته نصب
له سلم العبودية لله وسرعه حظوظ نفسه وجعله يتقلب فى عبوديته والحظوظ
عنه مستورة فمع مجسرى ما قدر له ولا يلتفت إليها كأنه فى معزل عنها واذا أهان

الله عبداً في حركاته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب في شهواته
 لا عبوديته لان الله جعله عنها معزول وان ـــــــــــــــــ ان يحرق عليه شئ منها في الظاهر
 وهذا باب الاهانة * وقال رضى الله عنه يوصف بالجن والذم من منع لاجل شئ من
 هذه الاوصاف خوف الفقر وسوء الخلق والاحتقار لحرمة المؤمنين وايتار النفس
 والهوى * وقال رضى الله عنه اذا استغفرت شيئاً من أحوالك الظاهرة والباطنة
 فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله * واذا خوفك أحدهم من الانس والجن فقل حسبنا الله
 ونعم الوكيل * واذا ورد عليك خبر يد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيوفتنا الله
 من فضله ورسوله انا الى الله راغبون * وقال رضى الله عنه لا تؤخر طاعة وقت لوقت
 فتعاقب بفوته أو يفوتها أو يفوت غيرها أو مثلها جزء القوت غيرها من ذلك الوقت
 فان لكل وقت في العبودية شئ يقضيه الحق فيك بحكم الربوبية * فقلت
 في نفسي قد أخرج الصديق الوتر الى آخر الليل فاذا بصوت في نومي تلك
 عادة جارية وسنة ثابتة ألزمت الله اياها مع المحافظة عليها * فاياك
 والميل الى الدرجات والتمتع بالشهوات والدخول
 في أنواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات
 ههنا ههنا وهي وصية الله البك
 ووصية منك الى عباده المتقين
 فتنبه لها ولا تكن من
 الغافلين والحمد لله
 رب العالمين

هذه رسالة السير والسلوك الى الله تعالى

تأليف القطب الرباني فريد عصره

وزمانه شيخنا وأستاذنا وملاذنا

العالم العلامة الشيخ أحمد بن

أحمد الجنيدى الميمونى

الشافعى الخلقى

نفعنا الله به

فى الدارين

آمين

آمين

قم يندبى على الاوراد واتلها * واشرب مدامه صفت من يدساقها
خمارها البكرى حقيقى يسقىها * هى الجلاله لمن يفهم معانيها



الحمد لله الذي هدى من أحبه الى سلوك طريق القوم والاسرار * وأرشده
الى معرفة الواحد القهار * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهاشمي
المختار * صلاة وسلاما دائمين الى يوم الحشر والقرار * (وبعد) فيقول
العبد الفسيع * أحمد بن أحمد الجندى الميموني الشافعي المعتز بالذنب
والنقصير * هذه نبذة شريفة * وتحقيقات منيفة * في سلوك أهل الطريق
التي قطعت آمن تأليف الشيخ قاسم الخافى نفعه الله برحمته * وسقانا من كؤوس مودته *
ثم اعلم ان طريق الحق من أخلاق الانبياء والمرسلين * وخلاصة عباد الله
الصالحين * الذين قال في حقهم رب العالمين * ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهو
أمر متيسر على من يسره الله عليه وهم النطف الطاهرة * أصحاب الاستعدادات
الكاملة والطباع السليمة الذين لا رغبة لهم في لذات الدنيا ولا نعيم الآخرة قلوبهم
متوجهة نحو ملكهم لا يسكنون الا لذكرك * ولا يتقوتون الا بتلاوة اسمك * براعون
الظلال بالنهار * ويحذون لغروب الشمس كما تحذون الطير الى الاوكار *
فاذا جن الليل واختلط الظلام * وخل كل حبيب بحبيبه نصبوا المحبوبهم أقدامهم

وفرشواله وجوههم * وناجوه بكلامه * وتلقوا له بانعامه * بين صارخ وبالك * وبين
متأوه وشاك * وبين قائم وقاعد * وبين راكع وساجد * باعوا الذات الدنيا بالآخرة
(وهذه الطريق) منازل معلومة عند أهلها بآية طعها السالك واحدة بعد واحدة
الى أن يصل الى آخرها فتقطع السلوك ولا تنقطع التجليات لانها لا آخر لها * وهذا
معنى قول الشيخ ان الترقى لا ينقطع ولو بعد الموت فقال هذا السالك في قطع هذه
النزول كحال المسافر في قطع مراحل الطريق المحسوسة * فكما يحتاج المسافر
في سفره الى الدليل العارف بالطريق والى الزاد والراحلة والرفاق والسلاح
للافاقة العدو وارهابه * فكذلك لا بد لهذا السالك من مرشد عارف بهذه الطريق
قد سلكه وعرفه وعرف خبره وشربه ولا بد له من زاد وهو التقوى ولا بد له من راحلة
وهى الهمة ولا بد له من رفاق وهم اخوانه الطالبون لمطلبه * ولا بد له من سلاح وهو
الاسم الذى تلقته من الشيخ ليرهب به عدوه وهما النفس والشيطان * وكان
المسافر يمر على بلاد ومدائن ويقيم فيها ويرحل عنها متوجها الى مطلبه كذلك السالك
يمر في سبيله على المقامات المشهورة بين أهل الله سبحانه وتعالى وهى سبعة (الاول
منها) مقام الاغيار وهى لا اله الا الله وتسمى النفس فيه بالامارة (الثانى) مقام
الانوار وتسمى النفس فيه بالزوامة (الثالث) مقام الاسرار وتسمى النفس فيه
بالمهمة (الرابع) مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة (الخامس)
مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية (السادس) مقام تجليات الافعال
وتسمى النفس فيه بالراضية (السابع) مقام تجليات الصفات والاسماء وتسمى
النفس فيه بالكلمة * وكلما كان الانسان في مقام من هذه المقامات كان محبوبا به
عن ما بعده * فمن كان في المقام الاول فهو محبوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار *
ومن كان فى الثانى فهو محبوب بالانوار عن الاسرار * ومن كان فى الثالث فهو
محبوب بالاسرار عن الكمال ومن كان فى الرابع فهو محبوب بالكمال عن الوصال
ومن كان فى الخامس فهو محبوب بالوصال عن تجليات الافعال ومن كان
فى السادس فهو محبوب بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء والصفات ومن كان
فى السابع فهو محبوب بتجليات الصفات والاسماء عن تجليات الذات وتجلى
الذات تنبع لانه يعطى ظلمة كالنظر الى الشمس فان الناظر اليه الا بصريثا
ولذلك قالوا ان الحق لا يتجلى من حيث ذاته على الموجودات الاسماء وراء حجاب من

حجب الاسماء فحينئذ أعلى المقامات تجلي الاسماء وتجلي الصفات (وأما تجلي الذات) فهو شئ لا يمكن مع ان القوم رضى الله عنهم يذكرونه ويعرفونه * واهلم ان بين العبد وبين ربه سبعون حجابا من نور وظلمة كجاء في الحديث الشريف وهي ترجع الى العبد لان الله سبحانه وتعالى لا يحب شئ لانه لو كان له حاجب لكان له قاهر وهو القاهر فوق عباده فالحجوب في الحقيقة هو العبد وليس المراد من الحجب عند التحقيق بعد المسافة فانهم فانه دقيق ولا تعقد ان الحجب أمر حسية ولا البعد بعد مسافة كما يفهمه القاصرون فانه تعالى منزله عن القرب والبعد الحسين ومنزله عن الجهة والمكان والزمان وغير ذلك من سمات الحوادث * وسلوك الطريق جعل لتزريق هذه الحجب السبعين وهي ترجع الى السبع مقامات المذكورة فالتنفس في كل مقام محجوبة بعشرة حجب (الحجاب الاول) منها اكثف من الثاني (والثاني) اكثف من الثالث وهكذا الى العاشر * ولذلك كلما وصل السالك الى مقام من المقامات السبعة يزعم انه وصل الى الله تعالى * اذا عرفت هذا عرفت ان أعد ما يكون العبد من ربه اذا كان في المقام الاول لان النفس أماره بالسوء وسنذكر أوصافها ان شاء الله تعالى مفصلة وأوصاف غيرها ان شاء الله تعالى حتى يعلم السالك في أى مقام هو لان كل نفس من النفوس لها صفات وعالم ومحل وحال ووارد وهي أغنى النفس الامارة بحجوبة بالحجب الظلمانية وما عداها من النفوس الباقية فهي محجوبة بحجوب نورانية وبعضها أرق من بعض كما ذكرنا * فالسالك اذا كان في المقام الاول وتلقن الاسم الاول من السلك وداوم على تلاوته مع الاكثار آتاه اللبيل وأطراف النهار جهر اوسرا قياما وقعودا أو قد الله في باطنه ببركة هذا الاسم مصباحا ملوكوتيا فيري بعين قلبه القبايح التي هو منطوق عليها كارهاتها مستنكرا اتصافها تقسرا على ما فاته من الاوقات بعدما كان في غفلة لا يعرف القبيح من الحسن الا باللسان فيشعر حينئذ ويصيح في الخلاص مما هو فيه من القبايح الظاهرة كشرب الخمر والزنا وليس الحرير وغير ذلك وفي اخراج ما فيه من القبايح الباطنة كالسكر والحقد والشحناء وأمثال ذلك وكلما زاد من الذكر وداوم عليه زادت كراهته لافعاله القبيحة وزاد سعيه في الخلاص منها وهذا أمر محقق لا ينكره الا من لم يحربه * وهذه أول كرامته ينكرم بها الله سبحانه وتعالى السالك ليستعين بها على قطع الطريق * وله في كل مقام

كرامة بل كرامات ليست والمصباح المذكور هو أول الجذبة الرحمانية وكلما دأب
 السالك على المذكور مع المجاهدة قوى الجذب حتى يصل إلى أعلى درجات الكمال
 فيبقى على حمل الأمانة وعلى التجليات (وسميتها) تحفة السالكين ليهتدى بهام
 وفقه الله من المريدين * ورتبتها على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة (الباب الأول)
 في ذم الدنيا ولذاتهم وأبيان حقيقة بها (الباب الثاني) في الحث على هذه الطريق
 وبيان فضلها وذكر الصفات الذميمة المانعة عن الوصول إلى السكالات وذكر
 الأوصاف الحميدة (الباب الثالث) في بيان الحجب التي بين الله تعالى وبين العبد وما
 يحتاج إليه في غزبهما ورفعها عن اللطيفة الإنسانية من التوبة والآنية والتجرد
 عن الأسباب وغير ذلك مما لا بد منه (الباب الرابع) في بيان النفس الأمارة وسيرها
 وعالمها وحالها وأورادها وصفاتها وقبائحها وكيفية الخلاص منها والترقي عنها
 إلى المقام الثاني الذي تكون النفس فيه أقامة (الباب الخامس) في بيان النفس
 اللوامة ومحاسنها وقبائحها وصفاتها (الباب السادس) في بيان النفس الملهمة وما
 تشتمل عليه من الجمع بين الخير والشر والصفات الحسنة الآتية محل الخطر (الباب
 السابع) في بيان النفس المظلمة وما فيها من الكمال بالنسبة إلى ما دونها من
 النفوس (الباب الثامن) في بيان النفس الراضية ومحاسنها (الباب التاسع) في بيان
 النفس المرضية وعجائبها (الباب العاشر) في بيان النفس الكاملة وقربها
 وعبوديتها (والخاتمة) في بيان صفات المرشد وبيان أوصافه وأحواله وعبها
 يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح * وفي بيان المريد التائب للسلوك والمريد الغير
 التائب * وفي بيان مدخل الشيطان وأنواع طهوره وكيف يظهر لاهل كل مقام
 بما يناسبهم ليستعين بهذه السانئ على اضلالهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم

(المقدمة)

فيما يحتاج إلى ذكره من هذه الرسالة من اصطلاحات أهل التحقيق
 * التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرة وباطنة فإرى حكمها
 من الظاهر في الباطن ومن الباطن في الظاهر فيحصل من الحكمين *
 كمال لم يكن بعده كمال * الشريعة هي فعل المأمورات وترك المنهيات
 * الطريقة هي تتبع أفعال النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها * الطرب

الروحاني هو العلم بكالات القلوب وآفات وأمراضها وأدوائها وكيفية
 حفظ صحتها واعتدالها * المسالك المارشدة والشج العارف بذلك انظرب السادر
 على الارشاد * المراقبة هي استدامة علم العبد بالطلاع الرب عليه في جميع
 أحواله * المشاهدة هي رؤية الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما
 لا يليق بعظمته * اليهود رؤية الحق بالحق (التجلى) هو ما ينكشف لقلب السالك
 من أنوار الغيوب فان كان مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات سمي
 تجلي الذات وأكثر الاولياء يسكرونه ويقولون انه لا يحصل الا بواسطة صفة من
 الصفات فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات وان كان
 مبدؤه فعلا من أفعاله تعالى سمي تجلي الافعال فتجلى الاسماء هو ما ينكشف
 لقلب السالك من أسمائه تعالى فاذا تجلى على السالك في اسم من أسمائه اصطلم
 ذلك السالك تحت أنوار ذلك الاسم بحيث يصير اذا نادى ذلك السالك الحق تبارك
 وتعالى بذلك الاسم أجابه (وتجلى الصفات) هو ما ينكشف لقلبه من صفاته
 تعالى فاذا تجلى على السالك بصفة من صفاته وذلك بعد فناء صفات السالك تظهر
 على السالك بعض آثار تلك الصفة بفضل الله تعالى * مثلاً اذا تجلى الحق عليه
 بصفة السمع صار يسمع نطق المجادات وغيرها وقس عليها غيرها من الصفات
 (وتجلى الافعال) هو ما ينكشف لقلب السالك من أفعاله تعالى فاذا تجلى
 الحق تعالى على السالك بفعل من أفعاله انكشف لالسالك جريان قدرة الله تعالى
 في الاشياء فيرى انه تعالى هو المحرك وهو المكنن وهو الذي لا يعرفه
 الا الله وهذا التجلي من منزلة الاقدام فيخشي على السالك منه لانه يفي الفعل
 عن العبد بالكلية والمكنن ثبت الله الذين آمنوا باقوال الثابت * واعلم
 أن تجلي الافعال سابق على تجلي الصفات والاسماء فان ثبت السالك
 وأقام الحدود الشرعية على نفسه مع شهود أن المسكن والمحرك هو الله تعالى ترقى
 من هذا التجلي الخطر الى تجلي الاسماء والصفات واذا لم يثبت ترقى ورجع
 ها بظا الى أسفل السافلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الشوق)
 هو احتياج القلوب الى لقاء المحبوب (الحبة) هي ميل الطبع البشري الى الشيء
 لكونه لذية ومحبة السالكين ميلهم الى جمال الحضرة الالهية (الحال)
 هو معنى يرد على القلب بغير تصنع ولا اجتهاد ولا اكتساب وهو ما طرب أو حزن

أوقبض أو بسط أو هية أو غير ذلك مما يرد على قلب السائل فان زال عن القلب فهو المسمى حالا وان دام وصار ملكة تسمى مقاما فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود * علم اليقين هو العلم الحاصل من الدليل العقلي (عين اليقين) هو العلم الحاصل بالمشاهدة (حق اليقين) هو فناء صفات العبد في صفات الحق وبقاؤه علما وشهودا وحالا لا علما فقط فالذي قضى من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته فحينئذ لا بد من بقاء عين العبد النافي فلا تبقى ذاته في ذات الحق كما ينهمر الجاهلون الذين كذبوا على الله بل ان العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية وظهر العجز والفناء عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله تعالى فضلا منه صفات حميدة حقيقية عوضا عما في منه من الصفات الذميمة الخلقية * وهو القادر على كل شيء * والعبد هو العاجز عن كل شيء لكن متى شاء أذهب عن العبد ما فيه من الخبائث وأمدّه بما يحجز عنه كل ما سوى الله تعالى * فلا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم فاذا وهب عبده العاجز ما وهبه تصرف في الاكوان بآرادة سيده * وقدموا لذلك مثلا وهو ان القطعة من الفحم اذا وقع عليها ضوء النار امكن ان يسبب المقابلة بل بسبب وقوع ضوءها على حائط مثلا ثم انعكس الضوء من الحائط على القطعة الفحم أضاءت وهذا مثال علم اليقين * واذا وقع ضوء النار على اسبب المقابلة بان لم يمكن بينها وبين النار بحيث تشعل من حرارتها وتنفق الميقين * واذا كانت قطعة الفحم بجانب النار بحيث تشعل من حرارتها وتنفق أوصافها في أوصاف النار بحيث تبدل نلتهما بالنار وبرودتها بحرارة النار وانفعالها بفعل النار فهو مثال الحق اليقين * وهذا التحقيق مأخوذ من كلام محيي الدين وغيره فقد قال لا تعتقد ان ذات العبد تنفي في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان هذا ضلال وجهل لا يرضى به المحققون وان وقع من أصحاب الشطح ما يشعر بذلك فان الشطح مردود على أهله (الشطح) عبارة عن كل كلمة علم اراحتها رعونة ودعوى وهو من مزالات السالكين (السر) هو الاطيفة الربانية وهو باطن الروح * فاذا تنزل درجة كان روحا فاذا تنزل درجة أخرى سمي قلبا وجمعه أسيار (الملوكوت) هو عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس المجردة (المرتبة الاحدية) هي المرتبة المستهلك فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى جمع الجمع

(العماء) هي المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعالية عن التعالي والتداني وهو البطون المذاق العماء الذي لا يتصف بالحقيقة ولا بالخلقية تصح في الاعماء والصفات كلاحدية الا ان الاحدية قد يفهم معناها والعماء لا يفهم معناه وليس فيه شئ على الا الله تعالى وليس للمخلوق فيه نصيب وهذا الخلق هو تحت الذات الذي مر انه عمتع فافهم * ومن هنا قال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك * فالسالك يسلك على المقامات وينكشف له في كل مقام عن نور من أنوار الذات وذلك بحسب استعداده فيعرف بذلك النور به وخالقه فاذ اسلك جميع المقامات وظن انه قد تم المعرفة وصل الى مقام تطالبه فيه نفسه يتحقق معرفة الذات والذات شئ من خاصيته انه لا يعرف فتأخذ الحيرة وتظهر له عجز نفسه عما طلبت فيقول عند ذلك * العجز عن درك الادراك ادراك يعني انه قد أدرك ان الذات لا تعرف وهذا أعلى المقامات فافهم ولا تظن ان صاحب هذا المقام لا يدرك شيئاً لان من لم يصل الى هذا المقام فهو ناقص المعرفة ومن وصل اليه فهو كامل المعرفة * وعن وصل الى هذا المقام القطب المعروف بالواسطي لانه سئل عن حقيقة الحق فقال حقيقة الحق لا يعلمها الا الحق (الطبيعة) هي القوة السارية في الاجسام وهي اصل الجسم الى كماله الطبيعي (العبودية) هي الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضاء بالوجود والصبر على المفقود (الطمس) هو ذهاب رسم السالك بالكمية في صفات الله تعالى فهو أعلى أنواع الفناء (الفناء) يقال على سقوط الاوصاف المذمومة بكثرة الرياضة ويقال على عدم الاحساس بعالم الملك (البقاء) هو وجود الاوصاف الحمودة في السالك بسبب الرياضة وهو نتيجة الفناء فتم الفناء حصل البقاء (الهوية) هي السارية في جميع الموجودات وهي عبارة عن الذات العلية الملاحظة لا بشرط شئ ولا بشرط لا شئ (الفهوانسة) هي خطاب الحق للسالك بطريق المكافاة في عالم المثال (القبض والبسط) هما حالتان يحصلان للسالك المتوسط في الطريق كمان الخوف والرجاء للتدنى (فانقبض والبسط) يردان على قلب العارف بغير سبب (الخوف والرجاء) يتعلقان بأمر مستقبل مكره أو محبوب (الهية والانس) حالتان فوق القبض والبسط كمان القبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهية مقضاها الغيبة والانس مقتضاها الحضور والافاق (الغضب)

هو قوة حية يغلب على هدام القلب لطلب الانتقام (الحقد) هو خفاء العداوة في القلب لمحل القدرة على الانتقام (الحسد) هو كراهة أن تكون النعمة على الغير فيجب زوالها (النفس الناطقة) هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في أفعاله وهذه النفس هي التي تسمى بالامارة والزامنة والملمنة والراضية والمرضية والكاملة فكما انصفت بصفات سميت لاجل انصافها بها باسم من هذه الاسماء فان صادفت النفس الشهوانية ووافقتها ومارت تحت حكمها سميت امدرة وان سكنت تحت الامر السكيني وأذعنت لاتباع الحق لكن بقي فيها مثل ميل الشهوات سميت لوامة فان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية وزاد ميلها الى عالم القدس وتلق الالاهات سميت ملهمة فان سكنت اضطرابها ولم يبق للنفس الشهوانية حكم أصلا وتبنت الشهوات بالكلية فتسمى مطمئنة فان ترفعت عن هذا وسقطت المقامات من عيها وفنيت عن جميع مراداتها سميت راضية فان زاد هذا الحال عليها صارت مرضية عند الحق والخلق فان أمرت بالرجوع الى العباد لا رشادهم وتكميلهم سميت كلمة وسند كراوصاف كل نفس في بابها (واعلم) ان هذا الجوهر المذكور انسمى بالنفس الناطقة له اسماء أخرى فقال له القلب ويقال له الطبيعة الانسانية ويقال له حقيقة الانسان وهو المدرك للعالم المحاط بالامور الشرعية والمطالب بها وان لهذا الجوهر ظاهرا مركبا وهو النفس الشهوانية المذكورة آنفا وان له باطنا وهو الروح ولها خمسة باطن وهو السر والسر له باطن وهو سر السر والسر باطن وهو الخفا والباطن له باطن وهو الاخفى والباطن الشيء حقيقة ومادته ويتضح لك أمر الباطن وباطن الباطن في مثال أضربه لك وهو ان السر ير مثلا شي باطنه قطع الخشب وقطع الخشب باطنها الشجر والشجر باطنه العناصر الاربع والعناصر الاربع باطنها الهيولى الاولى فانهم هذا التحقيق فانك لا تراه على هذه الكيفية في كتاب آخر لانك اسمعهم يقولون ان الشيء الفلاني باطن الشيء الفلاني ولكن لا تعلم ما حقيقة الباطن فاذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر الواحد الرباني حال كونه في غاية الطاقة والخفا يسمى بالاخفا وحال تنزله في درجة واحدة وتسمى باسمه يسمى بالخفا وحال تنزله في درجة ثالثة وتسمى بكتاكتفا أقوى من الاول يسمى بسر السر ثم كذلك فيسمى بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح

ثم كذلك فيسمى بالقلب والنفس الناطقة وبالطبيعة الانسانية وبالانسان ففي هذه الدرجة يسمى بأربعة أسماء فان تنزل درجة أخرى فيسمى حينئذ بالحيوان الانساني وبالنفس الامارة (واعلم) ان المراد من سلوك طريق التصوف ترقى هذا الامر الرباني شيئاً فثبتا الى مقامه الاول بالعلاجات والادوية التي وصفها أكل السكاملين وروح المرشدين وحبيب رب العالمين عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم وهي الصلاة والصيام والقيام وقلة الكلام والشفقة على الايتام والذكر والفكر وأكل الحلال وترك الحرام وغير ذلك مما نذكره ان شاء الله تعالى من غير خروج عن دائرة الشرع ولا مقدار ذرة لان كل من تدأى بغير دواء الشرع لا يشفى مرضه بل يزداد مرضاً على مرضه فاذا كان السالك الطالب للكمال في الدرجة الاخيرة أعني في درجة الانسان الحيواني وكانت نفسه أماراة بالسوء فدأؤه الذي يترقى به الى درجة القلب لا اله الا الله لكن ينبغي أن يكون ذكره في جميع أوقانه بالجهر والشدة والقوة لينبه أعضائه من الغفلة وان كان السالك في درجة القلب فدأؤه الذي يترقى به الى درجة الروح تقليل الطعام والنام والذكر بلفظ الله الله الله مع الاكثار

(الباب الاول في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقةها)

اعلم ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خبيراً كان أو شراً ولذلك استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل * وفي رواية أخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمنا ومعلمنا وفي رواية أخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امر بمعروف وأنهى عن منكر وذكر الله تعالى * وفي رواية أخرى الا ما يتغنى به وجه الله عز وجل فهذه الاشياء التي استثناهما المصطفى صلى الله عليه وسلم هي من الدنيا أيضاً لانها وجدت في هذا العالم وانما أخرجها لانها تعجب العبد بعد الموت * قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة فعد الصلاة من الدنيا ولذاتها لدخول حركاتها في الحس والمشاهدة الظاهرة فعلم من هذا ان كل لذة لها ثمرة بعد الموت فهي ليست من الدنيا الملعونة بل هي من الآخرة * وأما الاشياء التي فيها لذة عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فهي الدنيا الملعونة كالعاصي والمباحث الزائدة على

الحاجات وبقي قسم ثالث متوسط بين القسمين المذكورين وهو كل حظ
 في العاجل يعين على أعمال الآخرة كقدر الحاجة من الماء والشراب والملبس
 والمنسكح فهذا من القسم الاول المحمود وهو معدود من الآخرة أيضا لانه يعين
 عليها فعلى هذا اذا أكل الرجل في نصف بطنه يكون قد اتى بالتذلل للطعام وارضى
 مولاه فيحوز حظي الدنيا والآخرة * ولذلك قال عليه الصلاة والسلام البسوا
 وكلاوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من التوبة اذا عرفت هذا عرفت
 ان الدنيا هي كل شئ يشغلك عن الله عز وجل وكل شئ يعينك على التوجه اليه
 فهو آخرة وان كان من حيث الصورة معدودا من الدنيا لانه وجد في هذا
 العالم وقد بين الله حقيقة الدنيا بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
 بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ومنبع هذه الخبايا من سبعة أشياء
 ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء
 والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
 والحذر فهذه السبعة التي تكون بها الخبايا والشبايح وليست في نفسها
 أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة اذا صرفت في محلها قال صلى الله
 عليه وسلم مادحا للمال لاحد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آتاه
 الليل وآتاه النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار
 وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب العبد الغني الخفي التقي فاورد في الاحاديث
 من الذم فهو في حق الدنيا الملعونة التي تبعد عن الله ورسوله قال عليه الصلاة
 والسلام الدنيا لا تتبعي لحمد ولا لآل محمد وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا
 لا تصفو وثمن كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه الصلاة والسلام من أحب
 دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فاثروا ما بقي على ما بقى وقال
 صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال يا عجباً كل العجب للمصدق
 بدار الخلود وهو يسبح لدار الغرور وقال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا حلوة
 خضرة وان الله مستخلفكم فيها ينظر كيف تعملون ان بنى اسرائيل لما
 بسطت عليهم الدنيا ومهدت لهم تاهوا بالخيل والنساء والطيب والطياب
 وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتخذكم عبدا أكثروا كنزكم
 عندهم من لا يضيعه فان كان صاحب الدنيا يخاف الآفة فصاحب كنز الله

لا يخاف عليه الآفة وقال نينا محمد صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمنين
بين محققين بين أجل قدمضى لا يدري ما الله صانع به وبين أجل قد بقى لا يدري
ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن ذياه لأخرته ومن شبابه
له ربه ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتكم للأخرة والذي نفسى
بيده ما بعد الموت مستعجب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار * وقال زيد بن أرقم
كنا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه فذاع شراب فأتى بماء وغسل فلما أدناه
من فيه بكى حتى أبكى أصحابه فـ ~~كـ~~توه فسكت ثم عادو بكى حتى ظنوا أنهم
لا يقدر أن على تسكنه قال ثم سكت ومسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله
ما أبكاك هذا البكاء قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يده يدفع
عن نفسه شيئا ولم أرمه أحدًا فقلت يا رسول الله ما الذى يدفع عن نفسك قال
هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها الميك عني ثم رجعت فقالت انك ان أقلت منى
لم يقات منى من بعدك * وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي
أسك يعنى صغير الاذن فقال أياكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما يحب انه
لنا بشئ قال فوالله الدنيا أهون على الله من هذا عليكم وعن أبي سعيد الخدري
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من
زهرة لدنيا ويزيتها فقال رجل يا رسول الله أو بأقبح الخبز بالشر فسكت حتى
ظننا أنه ينزل عليه بغنى الوحى قال فسمع النبي صلى الله عليه وسلم عنه العرق
وقال ان السائل وكأنه حمله فقال انه لا يأقبح الخبز بالشر وان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا أو يلم كالكة الخضراء أكلت حتى اذا امتلأت خاضرتها
استقبلت عين الشمس فثلط ومالت ثم عادت فأكلت وان هذا المال خضرة
حلوة فمن أخذ به حقه ووضعه فى حقه ففهم المعونة هو ومن أخذ به بغير حقه كان
كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيامة * قوله الخطيب بالحاء المهملة
ان تأكل الدابة حتى تنتفخ بها ونملك من كثرة أكلها * وقوله يلم أى يقرب
من الهلاك * وقوله ثلثت بالثلثة تغوط غائطاً رقيقاً حاصل هذا الحديث
الشرى ان المال قد يكون سبباً لمارصاحبه وهلاكه فى الآخرة وذلك
اذا صرف فى المعامى وتوصل به الى الشهوات النفسانية مع ان المال خير فبغنى
أن توصل به الى مرضاة الله عز وجل قوله ومما ينبت الربيع مثال كثرة المال

كثال ما نبت في فصل الربيع فان بعض النبات خلوف في فم الدابة وهي حريصة على أكلها ولكن رجماً تارك كل كثيراً فيحصل به أذى من كثرة الأكل فتقوت أو تقرب من الموت وإن لم تأكل الدابة إلا بقدر ما يطيقه كرشها فتأكل وتترك الأكل حتى يضم ما أكلت فلا يضرها إلا كل فكذلك لمن حصل له مال كثير فان توصل به الى كثرة الأكل والشرب والتجمل بين الناس قسا قلبه وكبرت نفسه ورأى نفسه أفضل من غيره فقره وتعاظم عليه ومن قسا قلبه منع ما أوجبه الله عليه من الزكاة وأداء الكفارات وغير ذلك ومن كانت هذه صفاته كان المال شراره ولا شك أنه يبعده عن الجنة ويقربه من النار وإن أدى حقوق المال ولم يحتقر الناس ولا يفتخر عليهم ولا يشتغل بجمع المال بحيث لا تقوته طاعة من الطاعة ويحسن الى الناس كان المال خيراً له كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح فعلم مما تقرر ان المال في نفسه ليس خيراً ولا شراً وانما الخير والشر من نفس الرجل فان صرفه في الخير كان خيراً وان صرفه في الشر كان شراً وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخميصة وهذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من ترك عمل الآخرة واشتغل بجمع المال والتدبيل باللباس الحسن فان الخميصة من الملابس الحسن وقال صلى الله عليه وسلم حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره قوله حجت أى سترت والمعنى ان من اتبع الشهوات وقع في النار بفعله وهو لا يصرها بل يصر مشتها ومن تحمل المشاق الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل الجنة أى عمل ما يؤديه اليها وهو لا ينظر الى الجنة بل الى المكاره وقال عليه الصلاة والسلام فوالله لا أخشى عليكم الفقير ولكن أخشى أن تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتافسوها كمتافسوها فتهلككم كما أهلكتهم يعني فترغبون فيها فتكثروا شغلكم في جمعها فتقل طاعتكم فيها وتحصل بينكم العداوة بينها وقال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً وقال قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقعه الله تعالى بما آتاه وعن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهامكم التسكائر قال يقول ابن آدم مالي مالي فويل للذي ابان آدم من مالك إلا ما أكلت فانبت أو ابست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة

العرض ولكن الغنى غنى النفس يعنى ليس الغنى من كثر متاعه وخطام دنياه
ولكن الغنى من قنع بما أعطاه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقول ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنا وأسدقرك وان لم تفعل ملأت
بدك شغلا ولم أسدقرك وقال صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خسا
قبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال صلى الله عليه وسلم لاتخذوا الضيعة فترغبوا
في الدنيا هي صل الله عليه وسلم عن اتخاذ الضيعة وهي البساتين والمزارع
لان الخلق خلقوا للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر في جلالة وجهه تعالى
بالقلب الفارغ من جميع الاغبار وما حب الضيعة يسمى ويصعب مشغول الفكر
في خصومة الفلاحين والشركاء وأعوان السلطان وخيانة الكورين له وسرقتهم
ماله وغير ذلك (واعلم) ان كل ما يشغل قلبك من أصناف الاموال فهو كالضيعة
نفسها صلى الله عليه وسلم بالذ كر لا نها الاغلب ويدخل في هذا كل الصنائع
والحرف والتجارة لان الضيعة تقال أيضا على كل ما يكون منه معاش الرجل
وقال صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه
فانثروا ما يبقى على ما يبقى وعن سهل بن سعد قال جاء رجل فقال يا رسول الله دني على
عمل اذا أنا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في أيدي الناس يحبك الناس وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد أثر في جلده الشر يف فقال ابن مسعود
يا رسول الله لو أمرتنا أن نبط لك يعني فراقنا لك ونفعل لك بيتا حسنا فقال
مالى والدنيا وما أنا والدنيا الا كراكب استنفل تحت شجرة ثم راح وتركها
وعن أبي أمامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أغبط الاولياء
عندي يؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة وصيام أحسن عبادة ربه وأطاعه
في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالا صابع وكان رزقه كفا فافصبر
على ذلك فقوله أغبط الاولياء أى أقرهم وأحبتهم وأحبهم من كن موصوفا بهذا
الصفات وقوله خفيف الحاذ بالذال المعجمة يعنى قليل المال وقال صلى الله عليه
وسلم عرض على ربي ان يجعل لى طعاما ككدها فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما
وأجوع يوما فاذا اجعت تضرعت اليك وكنت اذا شبعت حمدتك وشكرتك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يتجشئ فقال أقصر من جشائك فان أطول الناس جوعا يوم القيامة أطولهم
شبعاً في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل جعل الدنيا
ثلاثة أجزاء منها للؤمن وجزءاً منها للمنافق وجزءاً منها للكافر فالؤمن يتزود
والمنافق يتزين والكافر يفتنع (واعلم) أيها الاخ ان الاحاديث الواردة في ذم
الدنيا لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه يكفي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
وان من كان محباً للدنيا راغباً في شهواتها منهم كافي طاعتها فلا تقبل هذه الاحاديث
ولا غيرها ومن أحب الله عادى عدوته وهي الدنيا لانه تعالى لم ينظر اليها منذ
خلقها وقال عيسى عليه السلام منذ الذي بيني على موج البحر دارا أو يلكم
الدنيا لا تتخذوها قرا أو قال أيضا يا معشر الخواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
الدين كارضى أهل الدنيا بدني الذين مع سلامة الدنيا شعر
اذا استحسن الدنيا الييب تسكت * له من عدو في ثياب صديق

غيره

باراقد الليل سرورا بأوله * ان الحوادث قد يطرqn أسحارا
أفنى القرون التي كانت منعمة * صكر الجديدين اقبالا وادابارا
وقال حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه مثال العبد في نسيانه نفسه وربه مثال
الحاج الذي يقف في بعض منازل الطريق ولا يزال يلف نواقسه ويتعدها
ويطعمها ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها أنواع الحشيش ويرد لها
الماء حتى تقوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه
في البادية وحده للسباع هو وناقته فكذلك الرجل اذا اشتغل في تحسين مأكله
ومشربه وملبسه ونسي ما خلق من أجله انقطع في دار الوحشة والظلمة وصار
فريسة للشيطان والعباذ بالله تعالى والعاقل لا يهمله أمر نفسه ودينه الا بقدر
ما يقوى به على سلوك طريق الآخرة والسعيد من عرف ما خلق له فاستعد له
وعدل عما سواه فلم يقدم على الدنيا الا للهاجرة والضرورة والشق من غلبته
الشهوة والغفلة فيسبح ويكسب حتى يأكل ويلبس ويتنعم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم تجني واخواني مما يتطعننا عن جنابك واجعلنا هادين
ومهمدين غير ضالين ولا مضلين سلما لا وليا لك وحربا لا عددا لك نحب بحسبك

من أحببته ونعادي بهداوتك من عاد يتعوض على الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين والمحمد لله رب العالمين

(الباب الثاني في الخلق على سبيل هذه الطريق ويان فضلها)

اعلم أن طلب البكال من أشرف الخصال والكمال هو التحلى بالأوصاف الحميدة
والتحلى عن الأوصاف الذميمة كالجهل والغضب والحقد والحسد والتعاطم والكبر
والعجب والغرور والرياء وحب الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين
للخلق والتفاخر والفتك والتفاحع والتهاجر وتبع العورات والامل والحرص
وسوء الخلق والأوصاف الحميدة هي تعلم الحلم وصفاء البال من ~~والع~~ كرم والرفق
والتواضع والصبر والشكر والهدوء والتوكل والمحبة والشوق والجاه والرياء
والاخلاص والصدق والمراقبة والمحاسبة للنفس والتفكير والشفقة والرحمة
للخلق والمحبة في الله والبكاء والحزن وحب الخمول وحب العزلة وسلامة الصدر
والنصح وقلة الكلام والخشوع والحضور وانكسار القلب وحسن الخلق وأما
سبيلك طريق التصوف فهو الاتصاف بالكمال والخلاص من تبع الخصال وهذان
مطلوبان مأمور بهما أما الخلاص من الغضب فليقله صلى الله عليه وسلم ما غضب
أحد الأشقي على جهنم وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله
مرفى بعدي وإن قل قال له لا تغضب ثم أعاد عليه الكلام فقال له لا تغضب
وروى ابن عائشة رضي الله عنها غضبت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أجا
شيطانك فقال أنت أمانك شيطان فقال بلى ~~وال~~ كن دعوت الله فأعاني عليه
فأسلم فلا يأمري إلا بالخير وقال عليه الصلاة والسلام اجتفوا الرفعة عند الله قالوا
وما هي يا رسول الله قال إن تصل من قدامك وتعطي من حرمك وتحلم على من جهر
عليك والأحاديث التي في ذم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا تتوصل إلى الخلاص
من الغضب الذموم بالكيفية والاتصاف بالحلم المحمود الذي يصير طبيعة
الإنسان طريق التعريف لأنه ~~تس~~ سر قوة الغضب ويدخل تحت سياسة
العقل والشرع فينبذ يصير في قبضة يد مغلوبا وهو غالب عليه فإن غضب فلا
يغضب إلا الله والغضب مقام عال لا يقدر عليه إلا من ترقى إلى المقام الرابع
الذي تسمى فيه النفس بالنظام ثمة ومن ادعاه وهو دون هذا المقام فهو كاذب
تلبس عليه الحق بالباطل قال علي رضي الله عنه وكرمه وجهه كان النبي صلى الله عليه

وسلم لا يغضب الدنيا يعني بل يغضب لله تعالى فاذا أغضبه الحق لم يعرفه أحد
يعني من شدة غضبه على الظهار الحق واخفاء الباطل (وأما الحسد) فهو من
قبح الخصال أيضا ولا يمكن تطعم ماله من الباطن بالكسبة الا بسلول طريق
التصوف قل صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كتناكل النار الحطب
وحقيقة الحسد أن يكره نعمة الله تعالى على أخيه فيحبذ والها عنه فان كان
لا يكره ذلك لاخيه ولا يريدز والها ولكن يريد لنفسه مثلها فيسمى هذا غبطة
وهو ليس مذموم (وأما الحقد) فهو قبيح مذموم أيضا لأنه ينفع الحسد والتأجر
والتباغض والتقاطع وتتبع عواري من أنت حاد عليه وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخل مسلم أن يحجر أخاه فوق ثلاث من حجر أخاه فوق ثلاث فئات
دخل النار ما لم يكن المهجور فتجأهرا بالعاصي ونهاه العاقر ولم ينته * وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت
رفيع فقال يا معاشر من أسلم بلسانه ولم ينض الایمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين
ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوالتهم فانه من تتبع عورات أخيه المسلم تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته فحسبه ولو في جوف رحله واعلم ان المهجور يجوز اذا كان
لغرض شرعي ولقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها أباها
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر زينب أن تعطي اصفية بعيرا فقالت أنا
أعطي تلك المروية فغضب صلى الله عليه وسلم وهجرها ذى الحجة والحرم وبعض
صفر (وأما الجذل) فقد ذمه الله ورسوله قال الله تعالى ولا يحسن الذين يتخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خير الهام بل هو شرهم سيئ طوفون ما خلوا به يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشع فانه أهلك من كان قبلكم حماتهم على
ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عليه الصلاة والسلام السخى قبيح من
الله ويعبد من عذابه وقريب مني والسخى لا يدخل النار وأما رقيقه والجذيل
لا يدخل الجنة وابليس رقيقه (وأما الكبر) فهو أيضا من الخصال المذمومة
قال الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال
تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وخاب كل جبار
عبد وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر
(وأما العجب) فهو من الخصال المذمومة أيضا قال صلى الله عليه وسلم ثلاث

مهلكان شمع مطاع وهوى متبع وانجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب تكبر يحصل
 في الباطن من تخيل كمال من علم أو عمل وينبغي للسالك اذا دخل عليه العجب
 أن يتفكر في حال من مات على الكفر بعد أن كان عابداً لأنه أعجب بنفسه ويتفكر
 في حال إبليس وأن يقول لنفسه لا تعجبي بالعمل (وأما الغرور) فهو من أسباب
 الهلاك قال الله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغرنكم بالله الغرور
 والغرور هو واعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وسكون النفس الى ما يوافق
 الهوى من الخيالات والشبه فهو نوع من الجهل وأنواع المغترين كثيرة ففهم من اغتر
 بأن الله كريم رحيم وخاص في المعاصي ولا شك أن الله كريم رحيم وله كن جميع
 القرآن دل على أن كرمه ورحمته بتوفيقه في الدنيا الى الخبرات قال عز من قائل فمن
 بر الله أن يهديه لشرح صدره للإسلام ومنهم من اغتر بقوى آباءه واجدادهم وقرعهم
 من الله تعالى ولم يتفكر في قوله تعالى لنوح انه ليس من أهلاك انه عمل غير صالح
 ومنهم من اغتر ورضى بجمهر دزى الصالحين والصوفية ولبس الصوف والمرقعة
 فقط ومنهم من اغتر بحفظ كلام السادات واسطلاحاتهم ومنهم من اغتر بتخليع
 العذار وترك الاعمال ومنهم من اغتر بما فتح الله عليه من المعرفة فوقف عندها
 يظن انه قد وصل وأحوال المغترين كثيرة فالذي يجب على السالك أن لا يغتر بشئ ولا
 يقف عند شئ ولا يرضى بسفاد الأمور بل يطلب التحقيق واليقين ويترك الشبه
 والاهواء ولا يعتقد الشئ الا على ما هو عليه لان الشيطان دسائسه كثيرة ولا تجوز
 حينئذ الا على المغترين (وأما الرياء) فهو حرام لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم
 عن صلاتهم ساهون الذين هم براؤون ويحتعون الماعون وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء
 ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته أحداً وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف
 ما أخاف عليكم ان تشركوا الاصغر قالوا وما انشركنا الا صغيراً يا رسول الله قال الرياء يقول
 الله تعالى يوم القيامة اذا جزى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن
 في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء واعلم ان المرأتى لاشك انه يريد أن يكون
 له في قلوب الناس منزلة وهذا الذي يبعثه على الرياء وطالب طريق الحق يجب عليه
 أن يدعى على اسقاط منزلته من قلوب الخلق فالمرأتى بعيد عن طريق الحق
 (وأما حب الجاه والرياسة) فانه مذموم قاطع عن طريق الحق قال صلى الله عليه
 وسلم حسب ابن آدم من الشرائع الا من عصمه الله تعالى أن يشار اليه بالاصابع في دينه

أودناؤه وقال على كرم الله وجهه تبدل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكنم واصمت
تسلم وتصبر من الابرار وتغيظ الفجار * وقال ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه ما صدق
من أحب الشهرة وانتشار الصيت واعلم ان حب الشهرة هو المذموم وأمانته
الشهرة وانتشار الصيت فقد يكون محمودا وقد يكون مذموما فان قصده نفعهم
نفسه واحتقار غيره فهو المذموم وان قصده ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود يشاب
عليه ولا شك ان جاه الانبياء والخلفاء الراشدين أوسع من كل جاه وعلى كل حال متى
ما مل قلب السالك الى حب الجاه والرياسة انقطع عن الطريق فيجب عليه حب
الخلو وتعاطى أسبابه وهو ليس الاشياء التي تسقط منزلته عند الناس حتى اذا
دخل لم يعتن به أحد ولم ير عدله السلام وهذا حال المرید الصادق (وأما كثرة الكلام)
فهى مذمومة لانها يتولد منها أمور محرمة وأمر ~~مكره~~ مكرهة مثل ذكر المعاصي
وذكر أحوال الناس والمجادلة التي هى المراء والخصومة والتشديق في الكلام يكلف
السجيع والتصنع والسب والفتش واللعن ومن أعظم ما روى ابن مسعود رضى الله
عنه من آفة اللسان كان يقول الله أكبر ما من شئ أحق بالسجن من اللسان وقال
عليه الصلاة والسلام مررت ليلة أسرى بي على قوم يخمشون وجوههم باطرافهم
فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويتبعون فى أعراضهم
(وأما الغيبة) فهى أن تذكر أخاك بما فيه وتعلم انه لو سمعه لكرهه سواء كان فى بدنه
أو نفسه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه أو ثوبه أو داره أو دابته أو غير ذلك فى ذكره
بشئ من هذه الاشياء وكان ذلك الشئ فيه وتعلم انه اذا سمعه تألم كان غيبة واذا
لم يكن ذلك الشئ فيه كان تائنا وهو أمر من الغيبة ولا فرق بين أن يكون المستغاب
حاضرا أو غائبا والا حادith الواردة فى النهى عما ذكرناه من آفات اللسان كثيرة
ومن لا يؤثر فيه سماع القليل لا ينفعه الكثير وبالله المستعان (وأما المزاح)
فانه يمت القلب ويعقبه ظلمة لو عرف السالك ما نقص من حاله بسبب المزاح
ما فعله مرة أخرى ويعرفها من كان باطنه منورا وأما أصحاب الظلمة فلا
يحسبون بآفة قال صلى الله عليه وسلم لا تمار أخاك ولا تمزحه فالاولى ترك
المزاح الا فى بعض الاوقات وذلك عند ازدياد القبض وضيق الصدر (وأما التزين)
للخلق فانه يشغل السالك ويقطعه عن مطالبه لانه يحتاج الى تخصيص ما يزين به من
اللباس والتطيب وتسوية العمامة وغير ذلك مما يلهمه عن ذكر ربه عز وجل

وعن الحضور والمطلوب من السالك أن يكون مسقوطا من تظن الخلق ليس له
 في قلوبهم منزلة والذين لهم بنا في ذلك هذا حال السالك وأما حال المرشد وهو الذي
 أقامه الله تعالى لدهوى الخلق للحق فالواجب عليه أن لا يفعل ما يسقطه من أعين
 الخلق لانه يفسد حالهم كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الخروج الى أصحابه ينظر
 في المرأة يسوى عمامته وشعره فساأته عائشة عن ذلك فقال ان الله تعالى يحب
 العبد اذا تزين لاخوانه اذا خرج اليهم (وأما التفاضل) فهو مذموم منهى عنه
 لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد
 ولا يبغي أحد على أحد أى لا يظلم أحد أحد والتفاضل قد يكون بالمال وقد
 يكون بالآباء وقد يكون بالعبادة وكله مذموم قبيح (وأما الفحل) فهو من الخصال
 الممينة للقلب ولذلك لم يفحل صلى الله عليه وسلم لكنه كان يتبسم قال جرير ما رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسألت الا قد تبسم قال تبسم مقبول محمود عند الله
 ورسوله وعند الناس والفحل عيب القلب فلا يناسب السالك (وأما الحرص
 والامل) فهما من الخصال التبيحة والاتصاف بهما من شأن المبغدين عن حضرة
 ذى الجلال والاكرام وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد
 نفسك من أصحاب القبور وعن عبد الله بن عمر رآيا رضى الله عنه قال
 مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأمي نطين شيئا فقال ما هذا يا عبد الله قالت
 شئ نصلحه فقال ان الامر أسرع من ذلك يعنى الموت (وأما سوء الخلق) فانه
 من الطباع المذمومة عند الله وعند الناس وحسن الخلق محمود عند الله وعند
 الناس قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقى وعن معاذ بن جبل
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حفي الاسلام
 بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة مع من أنت ملتزم
 بمعاشرته وبذل المعروف والطعام والشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا
 كان أوفاجرا وتوفير ذى الشبهة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان أو كافرا
 والعفو عن المسيء وكظم الغيظ واصلاح الناس والجود والكرم والسماح
 والابتداء بالسلام والعفو عن الناس وترك الشغ والبخيل والطيرة والكذب

والغية والنمية والجفا والمكر والخديعة ثم قال أنسر رضى الله عنه لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة الا دعاه اليه أو أمر تأبى أو لم يدع غشاً أو عيا الا وحذرنا منه ونهايته واعلم ان جميع مذكراته من الاوصاف المذمومة هو بعض التبايح التي ينطوى عليها الانسان وأما ذكر جميعها فلا يمكن لكن من سلك الطريق على ما سببته في الابواب الآتية خلص من جميع الرذائل والآفات الباطنة والظاهرة لان السالك الصادق في سلوكه يقطعها من أصاها فلا يبقى لها أثر أصلاً وأما من أراد أن يخلص من الاوصاف القبيحة بغير سلوك الطريقة المذكورة فقد طلب المحال ولذلك ترى الابرار وان سعوا في الخلاص فهم على خطر وان أخلصوا لقوله صلى الله عليه وسلم المخلصون على خطر عظيم اذا عرفت هذا عرفت فائدة سلوك طريق المقرين وهذا الذي ذكره في فائدة وأما الفائدة المقصودة بالذات من هذا الطريق فهو الوصول الى منازل القرب من حضرات الرب والتجليات الاسماوية والصفاتية والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث) * في بيان الحجب التي بين العبد وربه وبيان ما يحتاج اليه السالك لرفعها عن الطيف الانسانية من التوبة والابانة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما لا يشمنه واعلم ان الذي قال الله تعالى عنه له قلب هو المرشد الكامل وقوله وأتقى السمع وهو شهيد يعنى المرشد المسترشد الطالب الكامل لان هذا متمسك بكل انسان لانه ان توجه الى عالم الشهادة بحيث ينسى عالم القدس والتزنيح حجب عنه ما فيه من الخواص العلوية وصار حيوانا وان توجه الى عالم الغيب بحيث ينسى عالم القدس والتزنيح حجب عنه ما فيه من الخواص العلوية وصار حيوانا وان توجه الى عالم الغيب بحيث ينسى عالم الشهادة والتشبيه حجب عنه أيضا ما عرض له من الخواص السفلية وصار ملكا وان توجه الى أحد العالمين ولم يذهل عن الآخر كان انسانا كاملا وهذا مقام عال لا يتمسك لاحد الا لمن سلك طريق المقرين بعد مجاهدة النفس الجهاد الاكبر وحتى كان القلب متوجها الى الجسد بالتعمات والذات الدنيوية والشهوات النفسانية كان محجوبا بسبعين حجابا ويسمى القلب في هذه المراتبة بالنفس الامارة لانه حينئذ يتصف بالغضب المذموم وبالحمق والحسد والكبر والتعظيم والعجب والغرور وسوء الخلق وغير ذلك من الاوصاف الذميمة المذكورة في الباب الثاني المبعده له عن حضرة ربه ولا تستغرب هذا الامر

لان اتباع الشهوات يجعل التعزير ذليلاً * روى ان امرأة العزيز قالت ليوسف عليه
 الصلاة والسلام يا يوسف ان الحرص والشهوة صير الملوك عبيدا وان الصبر
 والتقوى صير العبيد ملوكا فقال لها انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين
 وذلك لان القلب حقه ان يكون أميراً على البدن والبدن مطيعاً لأميره ونواهيـه
 فاذا غلبت الشهوات عليه مـار الأمر ما عكس الأمر فصار الملك أسيراً
 ومستخراً في يد كلب أو عدو ظاهر ولهذا كان الرجل اذا أطاع داعية الشره والشهوة
 يرى نفسه في النوم ساجداً بين يدي خـنزيراً وحمار واذا أطاع الغضب يرى نفسه
 ساجداً بين يدي كلب واعلم ان القلب ان نسي نفسه في هذه المرتبة الملعونة وطال
 وقوفه فيها كان ذلك سبباً في ابطال خاصيته وهي القدرة على التوجه الى عالم الغيب
 وابطال خاصيته هو المعبر عنه بدواء القلب بالطبع وبالريز لان القلب كالرآة
 فحي كانت صافية عن الصدأ والكدر يثاها ذلك نسان فيها الاشياء واذا غلب
 عليها الصدأ ولم يكن لها ما يصفىها او يدفع الصدأ عنها تمكن منها الصدأ وغاص
 في جوهرها وصارت بحيث لا يقدر الاستاذ على ازالتها وقد أشار صلى الله عليه
 وسلم الى هذه بقوله ان القلوب انصدأ كخيل الصدأ الحديد قيل وما جلاؤها يا رسول الله
 فقال ذكر الموت وتلاوة القرآن (روى) الغزالي رحمه الله تعالى في مختصر الاحياء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب أربعة قلب أجرد فيه سراج برزهر فذلك
 قلب المؤمن وقلب أسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب أعلف مربوط على
 غلافه فذلك قلب المنافق وقلب ممتصع فيه إيمان ونفاق فالمراد من القلب الاول
 قلب المؤمن الكامل العارف والمراد من القلب الرابع قلب السالك حال سلوكه
 (روى) الغزالي في كتابه المبدكـو رانه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله
 في الأرض قال في قلوب عباده المؤمنين وانه قال تعالى لم يسعني أرضي ولا سمائي
 ووسعني قلب عبدي المؤمن الذين الورع بمعنى أنه لا يراه الا قلوب المؤمنين
 لا بمعنى انه تعالى يحل في قلوبهم لانه محال وقال عمر رضي الله عنه رأي قلبي ربي فن
 أراد الوصول الى هذه السعادة والترقي الى أعلى الدرجات فليدخل أولاً من باب
 الابواب وهي التوبة وانما سميت التوبة باب الابواب لانها أول باب يدخل منه العابد
 حضرات القرب من جناب الرب وقد أججت الأمة على وجوب التوبة وقد قال
 صلى الله عليه وسلم ترغيباً فيها التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتوبة تحجب

ما قبلها وقال الثائب حبيب الله وقال صلى الله عليه وسلم انه أشد رجائية عبده حين يتوب اليه

(الباب الرابع) في بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالتها وواردها وصفاتها وقبائحها وكيفية الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثاني الذي تكون النفس فيه لقائمة فسيرها الى الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الصدر وحالتها الميل وواردها الشريعة وقد عرفت مما سبق ان النفوس السبعة نفس واحدة وتسمى باعتبار صفاتها المتكثرة بالاسماء المختلفة الامارة واللؤامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وقد عرفت أيضا ان هذه النفس هي النفس الناطقة وهي القلب الذي قال تعالى فيه ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب القطعة اللحم كما عرفت وانما هي اللطيفة الربانية لكن لما تدنس بالميل الى الطيعة والركون الى الشهوات وصادت النفس الشهوانة أعنى الروح الحيوانية انخرطت في سلك الحيوانات وتبدلت أوصافها الحميدة بأوصافهم الذميمة وصارت لتمييزهم الابالصوره وصار الشيطان من جندها ومن أوصافها الجهل والبخل والحرص والكبر والغضب والشموة والحسد والغفلة وسوء الخلق والخوض فيما لا يبغي من الكلام وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء باليد واللسان وغير ذلك من القبائح التي مر ذكرها فهي نفس خبيثة قال صلى الله عليه وسلم أعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وذلك لانها واقعة في ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق والباطل

(الباب الخامس) في النفس اللؤامة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالتها وواردها وصفاتها وبيان العلاج في الخلاص منها والترقي عنها فسيرها الله وعالمها البرزخ ومحلها القلب وحالتها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الخفي وحجب الشهرة والرياسة

(الباب السادس) في بيان النفس الملهمة وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالتها وواردها وصفاتها وبيان العلاج من خيالاتها والترقي عنها الى المقام الرابع فسيرها على الله تعالى بمعنى أن السالك لا يقع نظره في هذا المقام الاعلى الله تعالى لظهور الحقيقة الالهية على باطنه وفناء ما سوى الله في شهوده وعالمها عالم

الارواح ومحملها الروح وحالها العشق وواردها العرفة وصفاتها السخاوة
والقناعة والعلم والتواضع والصبر والتحمل وتحمل الأذى والعفو عن الناس
وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهودان الله آخذين بصية كل دابة فلم يبق له
اعتراض على مخلوق أصلا ومن صفاتها الشوق والهيمن والبصاء والقلق
والاعراض عن الخلق والاستغفال بالحق والتلويح وتعاقب القبض والبسط وعدم
الخوف والرجا وحب الاصوات الحسنة وزيادة الهيمن عند سماعها وحب الذكر
وبشاشة الوجه والفرح بالله والتكلم بالحكم والمعارف والمجاهدة فهذه الصفات
وأما لها صفة النفس الملهمة وانما سميت ملهمة لان الله تعالى ألهمها خفورها
وتقواها وصارت تسمع بغير آلة الملك ولة الشيطان بعد أن كانت وهي في المقام
الذي قبل هذا لا تسمع شيئا لأنها كانت قريبة من مقام الحيوانات ولا جيل انما
سمعت لمة الملك ولة الشيطان كان هذا المقام خطرا صعبا يحتاج السالك فيه الى
المسلك ليخرجه من لمة الشبهات الى نور التجليات لانه وهو في هذا المقام ضعيف
الحال لا يفرق بين الجلال والجمال ولا بين ما ألقاه الملك وما ألقاه الشيطان لانه لم
يخلص من الطبيعة بالنكية ولم تسلب عنه جميع مقتضيات البشرية واعلم ان
رضا الله تعالى وتجلياته لا تصل للعبد الا من باب الطاعات وأن سخطه وبغده
وطرده لا يصل للعبد الا من باب المعصية فقف على أبواب الشريعة وقفة الذليل
واسأل مولانا كل شئ يحتاج اليه فانه لا يخيبك

(الباب السابع) في بيان النفس مطمئنة وبيان سيرها وعالمها ومحملها
وحالها وواردها وصفاتها وبيان كيفية الترقى عنها الى المقام الخامس
في سيرها مع الله وعالمها الحقيقة المحمدية ومحملها السر وحالها الظلمات الصادقة
وواردها بعض أسرار الشريعة وصفاتها الجود والتواضع والحلم والعبادة
والشكر والرضا بالتضاء والصبر على البلاء * ومن علامات دخول السالك في هذا
المقام أعنى المقام الرابع الذي تسمى النفس فيه مطمئنة أنه لا يفارق الامر
التكليفى شيئا ولا يلتذ الا بالتخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يطمن
الا باتباع أقواله لان هذا المقام مقام التمكن وعين اليقين والايمن الكامل
ولذلك ترى المحفوظين من الكمل اذا أظهر الله على أيديهم شيئا من الكرامات
لا يحسون بها ولا يعلمون أظهرت لهم كرامة أم لا * روى ابن رجا من أولياء الله

تعالى مر رجل فصره بحمالة أصابته في كعبه فالتفت الى الضارب ولا عرفه
ولكن الله أكرم به بأن الضارب سقط ميتا فقيل للولي ابن أنت من العفو والسماع
وهل يجوز لك قتل نفس حرما الله تعالى فقال والله ليس لي علم بما تقولون ولا
أعرف الرجل ولكن جرت عادة الله باكرام أوليائه من حيث لا يعلمون وأمثال
هذه الحكاية كثيرة فافهم المقصود منها واطلب من الله النصر والاعانة على تزييق
ما بقي عليك من الحجب فان الحجب في هذا المقام حب الكرامات والميل اليها وقل
ان الى ربك المنتهى وكل ما سوى الله تعالى قنّة فلا تقف عنده فتكفروا وقد مثلوا حال
من وقف عند ما طهره من الكرامات بحال رجل طلب بيت الله الحرام وسار مع
الحاج وقطع من الطريق أكثره فعذر ذلك عرضت له امرأة حسناء عير الزاؤون
مثله فأدهشته وأخذت عقله فأراد الأقامة عندها ليلتي بها وبواصلها فقام أمير
الحاج اليه وقال له لا تقم هنا فتقطع من الحاج ولكن اذهب معنا وزر بيت الله
الحرام فإذا رجعتنا فقد عقدك وأدخل علمك بالحلال فان أفت فلا يحصل لك
الوصول وإذا حصل ولا بد فبالحرام لا بالحلال فتقطع عن بيت الله تعالى وتغيبه
فغلب عليه هواه وانقطع عن رفقة فدنا منها وأزال البرقع عن وجهها فأذا هي عجوز
مفاعة الاسنان قبيحة المنظر منتنة القم فندم حيث لا ينفعه الندم فصار يبكي الليل
والنهار فالمرأة مثال الكرامة التي يطلبها السالك في سلوكه بيت الله الحرام مثال
لحضرته القرب وطريق الحاج مثال لطريق القوم رضى الله تعالى عنهم فالسالك
لأنه إذا وصل الى حضرة القرب تصير الكرامة كلها طوعه وان غلبه هوى
السالك عليه وطلب الشيء قبل أوانه وتعرض لطلب الكرامات أتعب نفسه فيما
لا يغييه وانقطع عن طلبه فإذا حصلت له الكرامة وجدها صكوانا من الاكوان
لا تشفعه في الدنيا ولا في الآخرة فإذا علم حقيقة اندم وبكى لانه تفهم عن مقامه
الذي تعب عليه حتى حصله واعلم ان نفس الكرامة ليست شيئا قبيحا لانها اكرام
من الله تعالى لعبده ولكن نطلبها والميل اليها شئ قبيح فاطع عن حضرة القرب
التي لا تتال الا بالعبودية المودوع فيها أسرار الربوبية فافهم ولا تقف عند كون
من الاكوان فيكون حظك ذلك التكون (واعلم) أنك في هذا المقام تميل الى
الاوراد والادعية وتحب حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بحبة غير المحبة التي
كانت قبل هذا المقام وإياك أيها المؤمن الكامل ان تأمن للنفس في مقام من

المقامات لان العدو الذي غرست في طبعه العداوة لا يؤمن مكره وان صار صديقا
وقد يعرض لك في هذا المقام حب المال لتستعين به على طاعة الله تعالى وتعين
اخوانك فلا يضر لك ذلك لكن بشروط الاول أن يكون قصدك الاستعانة المذكورة
الشرط الثاني أن لا يكون يشتغل قلبك بتحصيله اشتغالا يلهيك عن ربك الشرط
الثالث انك اذا حصلت شيئا من المال فلا تخفيه عن أعين الناس وتظهر انك
فقير وقد يعرض لك في هذا المقام حب الرياسة والشهرة وتدخل عليك نفسك
بأن تتعرض للشيخة والارشاد ليجتمع عليك الناس ويحصل لهم على يدك الاهتداء
ويبقى لك الثواب فاباك أن تتعرض لشيء من ذلك فانها دسيسة من النفس وأمان
أقامك الله تعالى وأنت في هذا المقام وأشهرك وألبسك ثوب المشيخة من غير
سعي منك ولا جِد ولا تطلب فقم بأمر الله تعالى فانه خير لك وعلامات القيام
بأمر الله تعالى أن تكون محبوبا لاخوانك وهم مطيعون لك ومن علامته أن تنظر
في نفسك فلا تجدك عليهم تمييزا وتنظر انهم متفضلون عليك وانهم خير منك من كل
وجه لانهم يرون نفوسهم أحقر منك فلهذا كانوا خير امينك فاذا كنت مع اخوانك
هكذا فأرشدهم برفق وعظمهم وحسن لهم طريق التصوف والذل والافتقار
واخفض لهم جناح الذل واحمد الله تعالى حيث جعلك أهلا لهذا المقام الذي
لست من أهله واشهد ان المنة لهم عليك ومتى عرفت ان المنة لك عليهم فاعلم انك
لست من خيالة هذا الميدان فاترك المشيخة وفارقهم واسع الى خلاص نفسك مما
بقي عليك من الاكدار فانه الاهم في حقك وفي حقهم وذلك لان بعض النفوس
هنة لئلا لها باعتبار الفطرة والاستعداد الاصلى شرف وذكاء فاذا مرت على
المقامات مرت بسهولة وهناوة واذا وصلت الى هذا المقام أغنى المقام الرابع
استحق صاحبها أن يكون مرشدا لما فيها من الرفق واللفظ والحلم الفطرى وقد
مرت على المقامات فصفت بما عرض لها من الكدورات البشرية فلا بأس من
انها ترشد الاخوان وتصف لهم الادوية النافعة في هذا الطريق بالشرط
المذكورة هذا اذا لم يكن هناك مرشدا لكل منه فان كان من هو أكل منه فيجب
عليه أن يرى ذلك نعمة من الله تعالى عليه حيث أراحه وأتعب غيره

(الباب الثامن)* في بيان النفس الراضية وبيان سيرها وعالمها ومحملها وحالها
وواردها وصفاتها وكيفية الترقى منها الى المقام السادس فسيرها في الله وعالمها

اللاهوت ومحله اسرار السر وحالها الفناء لا بمعنى الفناء الذي مر به و الفرق
بينهما ان تلك حال المتوسط في الطريق وقد مر انه ذهول الحواس عن محسوساتها
وهذا حال المشرقين على البقاء الذين هم أواخر السلوك والمراد به محو الصفات
البشرية والتهيؤ للبقاء من غير أن يعقبه البقاء في الحال لان ذلك الظاهر حق
اليقين وهو بعد هذا الفناء ويحصل في المقام السابع المذكور في الباب العاشر
وهذه النفس أغنى الراضية ليس لها وارد لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الاوصاف
وقد زالت في هذا المقام حتى لم يبق لها أثر ولذلك كان السالك في هذا المقام
فانيا لا باقيا بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا باقيا بالله كما سيكون في المقام السابع
وهذه حالة لا تدرك الا ذوقا وقد يمكن السكامل أن يفهمها للمريد المنتهي للسكال
وصفات هذه النفس الزهدة فيما سوى الله تعالى والاخلاص والورع والتسبيح
والرضى بكل ما يقع في الوجود من غير اختلاج قلب ولا توجه لرفع المكر وممنه
ولا اعتراض أصلا وذلك لانه مستغرق في شهود الجمال المطلق ولا تتجبه هذه
الحالة عن الارشاد والنصيحة للخلق وأمرهم ونهيهم ولا يسمع كلامه أحد الا ويتقنع
به كل ذلك وقلبه مشغول بعالم اللاهوت وسر السر وصاحب هذا المقام غريق في
بحر الادب مع الله تعالى ودعوته لا ترد الا أنه لا ينطلق اسانه باسؤال حياء وأدب الا
اذا اضطرر فانه يطلب ويدعو فلا ترد دعوته وهو عزيز عند الخلق محترم عند الاكابر
والاصاغر لانه قد نودي عليه من حضرة الرب انما اليوم لدينا مكيين أميين وصار
تعظيم الخلق له قهرا لا يعلمون لماذا يعظمونه ويحترمونونه فلا يركن لاحد خصوصا
الظالمين منهم للالتصاف نارطبا عنهم على الخصوص اذا أحسنوا اليه وكان فقيرا وقد
جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكهم النيران فاشتغل بربك ولا تمل اليهم وكلما أعرضت عنهم واشتغلت بربك زاد
شوقهم اليك فان سم الله لك نصيبا في ما لهم فهو يصل اليك غصبا عنهم فلا تركن
اليهم رجاء في أيديهم ولا تعرض عنهم لاجل اقبالهم عليك وأنت في هذا المقام
وان كان لا يخاف عليك من دسائس النفس الا ان الخوف أسلم واشتغل في هذا
المقام بالاسم الخامس وهو حي وأكثرت منه ليزول فناؤك ويحصل لك البناء بالحي
فتدخل في المقام السادس وترقى من الوقوف على الباب الى منازل الاحباب
وكلما اشتغلت بهذا الاسم زال فناؤك وبقيت بالحي واتصفت بالصفات الكريمة

وهو معنى كنت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به المعبر عنه بقرب التوافل
(واعلم) ان من الاسماء أسماء يقال لها فروع وهو الوهاب الفتح الواحد
الاحد العمدة فاشغل وأنت فى هذا المقام بالاسم الفتح أو بالاسم الوهاب مع الاسم
الخامس الذى ذكرناه وهو وحى ليسهل عليك الانتقال الى المقام السادس الذى
أنت اليه فى غاية الاحتياج وستسمع ما فيه من العجائب

(الباب التاسع)* فى بيان النفس المرضية وبيان سيرها وعالمها ومحملها وحالها
وآثارها وصفاتها وكيفية الدخول منها الى المقام السابع فسيرها عن الله تعالى
وعالمها عالم الشهادة ومحملها الخفاء وحالها الخيرة وآثارها الشريعة وصفاتها
حسن الخلق وترك ما سوى الله تعالى والاطف بالخلق وحملهم على الصلوات والصفح
عن ذنوبهم وجهم والميل اليهم واخراجهم من طلبات طبائعهم وأنفسهم الى أنوار
أرواحهم لا كليل الذى فى النفس الامارة لانه مذموم ومن صفات هذه النفس
الجميع بين حب الخلق والخالق وهذا شئ عجيب لا يتيسر الا لأصحاب هذا المقام
أعنى المقام السادس ولذلك كان السالك فى هذا المقام لا يتميز من عوام الخلق
بحسب ظاهره وأما بحسب باطنه فهو معدن الاسرار وقدوة الاخيار ليس
فى شهوده شئ من الاغيار من حيث هى أغيار وسميت هذه النفس بالمرضية لان
الحق تعالى قد رضى عنها وسيرها عن الله بمعنى انها أخذت ما تحتاج اليه من العلوم
من حضرة الحى القيوم ورجعت من عالم الغيب الى عالم الشهادة باذن الله
تعالى لتنفيذ الخلق مما أتم الله به عليها وحالها الخيرة المقبولة وهى المشار اليها بقوله
* زدنى بفرط الحب فيك تحبيراً لا الخيرة المذمومة التى تكون فى أول السلوك
ومن صفات السالك وهو فى هذا المقام الوفاء بما وعد فلا يخلف وعده أصلاً
ووضع كل شئ فى موضعه فينق الكثير اذا صادف محله حتى يظن الجهول انه
أسرف ويخجل بالقليل اذا لم يصادف محله حتى اذا رآه الجاهل قال هذا بخيل وهذه
أحوال السكاملين من أرباب القلوب ومن أوصافه انه فى جميع شؤنه فى الحالة
الوسطى وهو بين التفریط والافراط وهذه حالة لا يقدر عليها الا من كان فى هذا
المقام و لكل أحد يحب هذه الخصلة ويجب أن يتصف بها الا انها صعبة فلا
يقدر عليها كل أحد (واعلم) ان فى هذا المقام بلوح لك بشائر الخلافة الكبرى وفى
آخره تخام عليك خلعها وهى خلعة كنت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها في يسمع وفي يصر وفي يبطش وفي يمشي
وهذه نتيجة قرب التوافل وهو ان يكون التأثير باستعانة الحق فافهم فانه دقيق
وتحقيق هذا المقام ان السالك اذا وصل الى مقام الفناء وهو المقام المذكور قبل
هذا المقام تنعج صفاته الذميمة البشرية التي هي الانفعال والشاوة وذلك
بسبب تقربه الى الله تعالى بالتوافل ومجاهدة النفس الجهاد الاكبر وقد جرت
عادة الله انه وهبه كرامته صفات متناقضة لتلك الصفات مؤثرة باذن واهبها وهذا
هو حق اليقين المذكور في المقدمة والحق ان هذه الامور لا تدر كها العقول ومنى
حاول العقل ادراكها وقع في الرذقة لانها امور لا تدرك الا بتأييد الهى لان الفناء
ليس في الخارج له نظير يقاس عليه ويمثل به وكذلك البقاء بالله تعالى وكذلك قرب
التوافل وقرب الفرائض ومن كان في هذا المقام يفهم ما ذكر بل يدوقه ان شاء الله
تعالى (واعلم) ان آخر مقامات السالك وصوله الى صورة الآدمية قبله للملائكة التي
حقيقتها الحقيقة الحمديّة وهى سر الله الاعظم والطيفة الالهية الخفية والعجز
والذل فمن عرف نفسه بهذا الوصف عرف ربه بأوصاف الربوبية لانه اذا عرف نفسه
بالذل والفناء عرف ربه بالعز والبقاء وذلك بسبب مقابلة مرآة العبودية لمرآة
الربوبية وانتقاش ما في النكل وهو معنى قوله ما وسعنى أرضى ولا سمانى ووسعنى قلب
عبيدى المؤمن ومتى عرف ربه علم بالعلم الالهى السر المدد وعى حقائق الاشياء
المشار اليه بقوله وعلم آدم الاسماء كلها

(الباب العاشر) في بيان النفس الكاملة وبيان سيرها وعالمها ومحملها وحالها
واردها وصفاتها فيرهاب الله وعالمها كثرة في وحدة ووحدة في كثرة ومحملها
الاخفى الذي نسبتته الى الخفاء كنسبة الروح الى الجسد وحالها البقاء وواردها
جميع ما ذكر من واردات النفوس وصفاتها جميع ما ذكر من الاوصاف الحسنة
للنفوس المتقدم ذكرها والاسم الذي يشغل به هذا الكامل القهار وهو
الاسم السادع وهو ألهم المقامات لانه قد كملت فيه سلطنة الباطن وتمت به
المكابدة والمجاهدة ليس لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان مولاه كانه
حنّات وأنفاس قدرة وحكمة وعبادة ان رآه الناس ذكره والله تعالى وكيف
لا يكون ذلك وهو ولي الله تعالى بل كان وليا وهو في المقام الرابع لان المقام الرابع
مقام الاولياء العوام والمقام الخامس مقام الاولياء الخواص والمقام السادس

مقام لا ولياء الذين هم خواص الخواص فسبحان من لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع (واعلم) ان اسم القهار من أسماء القطب قال المشايخ ومعه عبد القطب المريدين الطالبين بالانوار والهدايات والبشارات وقالوا ان ما حصل في قلوب المريدين من الفرح والسرور والجنابات السكاكة بغير سبب فهو من مدد القطب عوضا عن اذكارهم وتوجهاتهم لربهم وصاحب هذا المقام لا يفتر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن أو باللسان أو بالقلب أو باليد أو بالرجل وهو كثير الاستغفار كثيرا تواضع سروره ووراه في توجه الخلق الى الحق حبه للخلق أكثر من محبة ولده الذي من صلبه وهو كثير الاوجاع قليل القوى قليل الحركة ليس في قلبه كراهة للخلق من المخلوقات مع انه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهة لمحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو أهل المحبة لاتأخذه في الله لومة لائم يرضى في عين الغضب ويغضب في عين الرضى لكنه يضع كل شيء في محله متى وجبه هيمته الى كون من الاكوان أوجده الله تعالى على وفق مراده وذلك لان مراده مراد الله فاذا أراد شيئا وطلبه من الله تعالى لا يخيه

(الختام)

نبي الله حسنا في بيان صفات المرشد وبيان أوصافه وأحواله وما يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح ولو تصفحت ممر من المقامات لعرفت من يصلح للارشاد ومن غيره ولكن بالخاصة تراد علميا بأحواله لانه قد صدر للارشاد من ائمة فيكون ضالا فضلا * اعلم ان كل من تصدر للارشاد لابد ان يكون عالما يحتاج اليه المريدين الفقه وعقائد أهل السنة والجماعة وان لم يكن شيعيا في العالمين بل يكون له اطلاع بغير ما يزيل به الشبه التي تعرض للمريدين في البداية وأن يكون عالما بكمالات السبلوك وآفات النفوس وأمراضها وأدوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وأن يكون روثا راجيا بالناس على الخصوص بالمريدين وأن يكون ناصحا منظر في حال المريدين بعد ما يصحبه مدة فان رآه قاررا للسلك سلكه وحسن له الطريق وأعانته على ترك الأسباب بكل ما أمكنه الاعانة به من المال وغيره وان رآه غير قابل نصيحة وقال له ارجع الى الحق فقلت ان كان له حرفة أو الى تعاطي شيء من الأسباب ان لم يكن له حرفة فان الله تعالى لا يحب العبد البطال والمريد القابل للسلك من عادي نفسه فاعتبر بالجويع والعطش والدمر والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وكلما أذاه

احسن اخوانه أقام الحجة على نفسه لا على من أذاه ويقول ان نفسى لو لم تكن خبيثة
 لما سطر الله الاخوان عليها بالاذى واذا تشاكوا للشيخ يقول والله انى أنا الظالم
 على أخى فتنى كان السالك على هذه الصفات ظاهرا وباطنا فهو قابل للسلوك وان
 وجدت فيه أوصاف ذميمة ومتى كان المريد مصادق نفسه راضيا عنها يتصر لها اذا
 أذاها أحد فلا يفلح ولا يشتم لهذه الطريق راحة قبل هذا المريد يجب على الشيخ
 أن يقول له اذهب الى صنعتك لان أساس هذا الطريق عدم الرضى عن النفس
 ومعادتها فاذا بنى الشيخ على غير هذا الاساس انهدم كل ما بناه ولا يلزم هذا الكلام
 ان المريد القابل لا يصدر منه شئ من القبائح لانه ليس كاملا بل هو طالب للكمال
 وطالبه قد يقع منه القبائح فمرادنا من هذا الكلام انه اذا صدر منه مكره لا يرضاه
 ويلزم نفسه وقيم الحجة عليها ولا يتنظر لها الوجه من الوجوه ظاهرا وباطنا وكذلك
 يأمر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذا رآه لا يقدر على الرياضات والمجاهدات
 واذا لم يأمره بالاحتراف فقد غشه والشيخ لا يكون غشا عما لا يقول المصطفى
 صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا الا ان احتاج الشيخ لخادم يخدم
 الفقراء فلا بأس أن يقيم الشيخ خادما وان كان لا يقدر على الرياضة لكن يجب على
 الشيخ أن يعلم انه ليس من سالكى طريق المقرين وان طريق المقرين لا تكون
 الا بالرياضات والمجاهدات ومن علامات المريد ان قابل للسلوك أن يكون ساخطا
 على نفسه ان سب فلا يسب الاله او ان تألم فلا يتألم الاعلها وان غضب فلا يغضب
 الاعلها ومن لم يكن كذلك فليس هو من سالكى طريق المقرين ومن علامات
 المريد ان قابل للسلوك أن يكون خزين القلب منكسر الرأس كمن أصابته مصيبة
 لا يتدبر واذا انشرح وان بسط كان انشراحه كصاحب هذه المصيبة والحق ان
 مصيبة السالك العارف أعظم المصائب لانه يبر كذا السلوك وتلاوة الاسماء عرف
 ما انظرت عليه نفسه من الخبائث والذائل والقبائح وانه لو بقى مع هذه الخبائث
 لا يصل الى مطلوبه ولا يتبلى بمحبوبه ويسعى على الخلاص منها ولا يمكنه الخلاص من
 جميعها لانها كثيرة والنفس مجبولة عليها وكلما خلص من خصلة ذميمة وقع فيها بعينها
 أو وقع فيها هو أخبث منها ولا شك أن من كان هذا حاله يجب أن يكون منكسرا
 القلب باكى العين شاكيامن نفسه ظالم لسان مولاه الاعانة على الخلاص من كل
 ما يقطع عنه ربه واذا عرض عليه البسط والرجاء فيجب عليه التحفظ من قلة الادب

ورفع الرأس والفصل والزهد وأن يصرف هذه الحالة في الخلوة بينه وبين ربه ويطلب
 منه الحالة والحفظ معها لأن حالة القبط والخوف حالة السلامة لا أخوف على
 المرء منها لكم حالة سعة لا تلتزم النفس الجاهلة وأما المرء العارف فانه يخاف
 من حالة البسط كما يخاف من الأسد ويلتذ بالقبط كما يلتذ أهبل الدنيا بديانهم
 وذلك لعلمه أن في البسط هلاكاً باطنه وعمار ظاهره وفي القبط هلاكاً صفات
 النفس الخبيثة وعمار باطنه قال صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى
 إلا حضمهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
 قال الله تعالى في الحديث القدسي لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من
 عذابي وقال عليه الصلاة والسلام لا إله إلا الله أفضل الذكروهي أفضل الحسنة
 أسعد الناس بشفاعتي من قالها خالصاً من قلبه ما من عبد قالها ثم مات على ذلك إلا
 دخل الجنة وإن سرق وإن زنى وإن سرق وإن زنى وإن سرق وإن زنى وقال عليه
 الصلاة والسلام جددوا إيمانكم قبل وكيف تجددوا إيماننا يا رسول الله قال أكثروا
 من قول لا إله إلا الله قولها لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل ليس لها دون الله حجاب حتى
 تخلص اليه (وقال) صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن
 بي إلا خيراً وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني
 في ملأ ذكرته في ملائكته وقال صلى الله عليه وسلم أنا عند عبدي ما تحركت
 بي شغفاه (وقال) عليه الصلاة والسلام ما عمل آدمي عملاً أنجي له من ذكر الله قالوا
 ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يضرب بسيفه حتى يتقطع
 ثلاث مرات (وقال) عليه الصلاة والسلام لو أن رجلاً في حجره دراهم ينفقها
 والآخريد ذكر الله تعالى لكان المذاكر لله تعالى أفضل (وقال) عليه الصلاة والسلام
 إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر
 (وقال) صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا ومجلساً وتفرقوا منه ولم يذكروا الله
 تعالى فيه إلا كانت تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة (وقال)
 صلى الله عليه وسلم إنما يتحسر أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله
 فيها قال فينبغي للعاقل أن لا يغفل عن ذكر الله لحظة من الزمن فينبغي لمن
 سلك طريق القوم أنه لا يشتغل بغير ذكر الله تعالى قال المحققون من الرجال
 ما صارت الأبدال أبدالاً إلا بالجوهر والسمو والصمت والاهتزال فإذا عرفت هذا

عرفت ان المقربين قوم ليس لهم شئ من الاوصاف الذميمة من العجب والكبر
والحسد وأمثالها لانهم محوها من أصلها حتى انهم لم يخطر ببالهم شئ منها فلذلك
نراهم خالين من الهوى والغم ولا تفارقهم راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم فلا
يتأذون به وهذا آخر ما يبره الله تعالى في هذا المقام والحمد لله على التمام
والكمال وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قد تم طبع هذه الرسائل اللطيفة الجامعة لأدب الطريقة السنية
على ذمة ملتزمها العبد العلامة الفاضل حارو الفضائل

مربي البعاليين ومرشد المريدين سيدي الشيخ محمد

أحمد الجندرجي الموفى رحمه الله وكان

ذلك بالمطبعة الوهية إحدى المطابع المصرية

في أوائل جمادى الثانية من سنة ألف

ومائتين وأربع وعشرين من هجرة

سيد الأولين والآخرين صلى

الله عليه وعلى آله والناس جميع

على منواله ما طلع

بدر تمام وفلاح

مسلخ ختام

تم

تم